مجلة الواحة الثقافية

تصدر عن

رابطة الواحة الثقافية

ذو القعدة ١٤٣٥ هـ - أيلول ٢٠١٤ م

العدد
١٩

مجلة الواحة الثقافية

تصدر عن
رابطة الواحة الثقافية

العدد التاسع عشر

رئيس التحرير
الدكتور سمير العمري

التدقيق اللغوي
آمال المصري

تصميم
بهجت الرشيـد

للتواصل:

Http.//www.rabitat-alwaha.net/moltaqa

Http.//www.facebook.com/pages/%D9%٨٥...٢٣٠٢٨١٤١١٥١٨٣٣

Wahazine@gmail.com

الواحة الثقافية رابطة مسجلة رسمياً كمنظمة ثقافية عالمية
في القصعة ١٤٣٥ هـ. أيلول ٢٠١٤ م

فهرست

في هذا العدد

كلمةُ رئيس التّحرير	مقياس المستويات الابداعية في الكتابة الأدبية ـ د. سمير العمري	١
شعـــــر	مريم العشق البتول ـ مصطفى الغلبان	٥
	الخندق ثانية ـ عمر أبو ريشة	١٤
	لعيون عزّة ـ عبدالسلام دغمش	١٩
	أقنعة السراب ـ محمد تمار	٢٦
	من أغاني غزّة ـ عبدالحليم منصور الفقيه	٣٠
ثقافة وفكـــــر	الأرض إنثاك .. تصرخ ـ ربيحة الرفاعي	٣
	رحلة واحدة .. إلى شهداء عائلة قريقع ـ أحمد عيسى	٤
	المقامة الفيسبوكية ـ عبدالرحيم صادقي	٦
	الصبّار ـ كاملة بدارنة	٩
	تراتيل العاصفة ـ بهجت الرشيد	١٥
	عيدها الذي لم يأت ـ ياسر سالم	١٧
	وتبقى المقلتانِ فتيتَيْنِ جسورتينِ ـ لميس الإمام	٢٠
	رسالة قصيرة إلى غزّة ـ وليد عارف الرشيد	٢٥
	درس ـ عبدالمجيد برزاني	٢٥
	شوقي أكثر ـ د. سمير العمري	٢٧
قصـــــ ونثر	تيهٌ ـ أ. مصطفى حمزة	١٦
	أحلامُ غزاويةٌ ـ حارس كامل	١٦
	فراغ ـ محمد فتحي المقداد	١٦
	هو حسبه ـ د. سمير العمري	٢٩
	وطنٌ ـ محمد عبد المجيد الصاوي	٢٩
ومضـــــات	العالِم العليم العلّام سبحانه وتعالى ـ د.ضياء الدين الجماس	٧
	الظاهرة الداعشية ـ صبري الجابري	١٠
	ترتيب الأفكار لتحقيق المنفعة ـ باسم سعيد خورما	١٨
	قراءة في كتاب الفكر الأصولي ـ إبراهيم عبدالله	٢١
قراءة نقدية	رؤية نقدية في رائعة حسام القاضي لله نفس ما أرادوا لله ـ هشام النجار	١١
	قراءة في نثرية الدكتور سمير العمري لله شوقي أكثر لله ـ لميس الإمام	٢٨
منوعات	قالوا واعجبني	٣١
	منوعات	٣٢
كاريكاتور	كاريكاتير ـ رشاد السامعي	٣٣

مقياس المستويات الإبداعية
في الكتابة الأدبية

د. سمير العمري

شاع في هذا العصر حالة عجيبة من الفهم للمستويات الإبداعية على مستوى الكتابة باعتبار مجرد القدرة على التعبير حالة إبداعية كافية للتصنيف ضمن التجربة الأدبية. وقد أسهم تردي مستوى الفصاحة والبلاغة ، والنكوص عن استعمال اللغة الفصيحة استهتارا حينا وتآمرا حينا إلى هبوط عام على مستوى العمل الإبداعي الأدبي بشكل باتت معه ضرورة التناول المنصف والمنطقي لهذه الظاهرة في محاولة للحفاظ على الهوية الأدبية ومن ثم محاولة النهوض بها مجددا لمستوى دافع يشاكل الواقع وينسجم مع المرجو من تطوير الملكات والتمكن من الأدوات.

ولعل من نافلة القول أن نؤكد على التباين الكبير بين الكتابة التعبيرية والكتابة الأدبية الإبداعية لأهمية هذا الأمر في إعادة تشكيل الهوية الأدبية العربية وفق معايير نزيهة ومنصفة. ويجب أن يرد على كل مدع أن الإبداع يتحقق بمجرد القدرة على القول أو التعبير عن المكنون فهذا أمر متاح لكل من تعلم اللغة وتثقف بما يكفي. مثل هذا الزعم القاصر هو ما أوجد هذه الحالة المضحكة المبكية من كثرة عدد مدعي الأدب ومدعي الإبداع في زمن هانت فيه اللغة حتى على أهلها وتردى مستوى التعاطي الواعي بها سواء من حيث مفرداتها أو دلالاتها أو فقهها. تلك الحالة التي أسهمت تدريجيا في هبوط المستوى العام في مختلف فنون الأدب وكثرة الغثاء والادعاء والاجتراء.

إن الكتابة الأدبية الإبداعية هي حالة عالية من التعاطي الفني مع اللغة مفردة وصورة وتركيبا وسبكا ، وهي ذات خصائص ومقومات يجب أن تحقق قبل أن تعرف كإبداع بله ككتابة أدبية فنية. فالكتابة الأدبية إذن تتجاوز حدود القدرة على التعبير الذاتي بالكتابة إلى مستوى أعلى من المعالجة الواعية لكل تلك العوامل والأدوات والتي يقف التمكن من اللغة وعلومها على رأسها. والكتابة الأدبية تحتاج موهبة مفطورة في النفس كأساس ثم تحتاج صقلا مستمرا لهذه الموهبة وصولا لأعلى المستويات. وليس خافيا أهمية الموهبة في الكتابة فكم من عالم لغة وكم من عالي ثقافة لا يستطيعون سطرا واحدا من قطعة فنية أدبية أو بيتا واحدا من شعر رغم تمكنهم التام من كل الأدوات.

هذا يقودنا باختصار شديد إلى أن الكتابة الأدبية الإبداعية هي طائر لا يستطيع التحليق إلا بجناحين سليمين وكلما كان الجناحان قويين كلما استطاع وصول آفاق أعلى وأرحب وكلما بلغ بهما مستويات لا يصل إليها إلا ند أو نظير.

هذا ولا تخلو الحالة الإبداعية من بعض مشكلات تتعلق بالتفاوت بين المستويات وبالمطلوب لتحقيق ذلك. ولكم رأينا حالات كثيرة من تقديس كل ذي حرف لحرفه وإعجاب كل ذي رأي برأيه فيضج ويلج إن لم يجد التصفيق الأعمى والمدح المغدق لما يكتب باعتباره إبداعا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ثم نجد أمثال أولئك يتقوقعون في أبراج عاجية ويصعرون الخد لما يكتبه سواهم وإن كان يبز ويفوق ، ولا يتنازل أحدهم أن يتفاعل مع أي حرف سوى حرفه يعيش فيه باعتباره القيمة المطلقة وباعتباره عالمه الذي لا يرى سواه.

ومن جانب آخر نجد فريقا كريما من الأدباء ممن يجتهد في بلوغ الكمال ويسعى ليل نهار لصقل موهبته وتطوير ملكاته فيتقبل النقد الواعي الهادف ويتفاعل مع كل حرف باعتباره حالة إبداعية يمكن التعلم منها أو الإضافة إليها ، وأمثال هؤلاء من الأدباء يحتاجون دليلا يهدي ومثالا يحتذى ومقياسا يحدد الاتجاه وصولا للهدف المنشود من تحقيق التفوق الإبداعي وتطوير الملكات.

من أجل هؤلاء ومن أجل غيرهم ممن يريد أن يتحرى الحق والإنصاف ، ولمن لا يريد أن يخدع نفسه أو يخادع غيره رأيت أن أقوم اجتهادا بوضع مقياس للمستويات الإبداعية للكتابة الأدبية راجيا أن يكون في هذا الجهد ما يفيد ويعين على توجيه المسار ، وبوصلة لتحديد اتجاه العمل الإبداعي.

إن وضع هذا المقياس يرتكز على مقومات العمل الإبداعي من جوانبه شتى الملموسة منها والمحسوسة ، ويراعي توفر جناحي طائر الإبداع ، ويعتد باللغة العربية وهويتها الثقافية كلغة مفضلة ومتفوقة. هذا وقد قسمت طبيعة العمل الإبداعي إلى خمسة مستويات كمؤشر بياني متصل ينتهي أحدها إلى حيث يبدأ الآخر بما يعني وجود مستويات فرعية داخلية في كل مستوى عام فمن كان في بداية المستوى العام ليس كمن كان في نهايته. ولقد حرصت في أن يكون الطرح هنا مختصرا ومفيدا ومحددا بنقاط واصفة وعوامل مؤطرة بعيدا عن الإسهاب المفضي للإرباك وعليه فسيجد القارئ هنا المستويات محددة بنقاط وعوامل مختصرة يترك المسكوت عنه لوعي الأديب ورأيه.

المستوى الأول: التخلق
هو مستوى يمثل بداية التشكل المعرفي بموجود موهبة أدبية ويتميز بما يلي:
١- الميل عموما للغة الأدبية ولقراءة الشعر والنثر والقصة باستمتاع وإدراك.
٢- الرغبة في التعبير عن الذات بأسلوب فني.
٣- الحد الأدنى من اللغة المناسبة نحوا وصرفا وإملاء.
٤- الحد الأدنى من التمكن الأدوات الفنية للكتابة الأدبية تصويرا وتركيبا.
٥- يتميز هذا المستوى بالاهتمام بالشكل على حساب المضمون فيكون التشكل هو الأساس والمضمون يميل غالبا للسطحية والبساطة.
المستوى الثاني: التطرق
هو مستوى تزداد فيه الرغبة في الكتابة وتكثر المحاولات وتتطور القدرات ويتميز بما يلي:
١- زيادة في مستوى القراءة للأعمال الأدبية ومزيد من الإدراك بفنياتها.
٢- تطور مستوى الذائقة الأدبية والبدء في تحديد الوجهة المفضلة.
٣- تطور جيد على مستوى اللغة وعلومها وقلة الأخطاء اللغوية في النصوص.
٤- البدء في رسم معالم أسلوب فني واعتماد التصوير والبلاغة بشكل بدائي.
٥- يتميز هذا المستوى بوضوح أكبر لمعالم الشكل الأدبي العام ووجود صور أدبية فنية قليلة وتطور في أسلوب طرح المضمون.
المستوى الثالث: التحقق
هو مستوى تتحقق فيه الموهبة بلغة مقبولة وأسلوب أدبي عام ، وتكون القدرة الأدبية قد بلغت حدا يصف الأديب ، ويتميز بما يلي:
١- وصول لحالة الوعي الكبير بخصائص العمل الأدبي وفنياته.
٢- نضج الذائقة إلى حد كبير والوصول إلى حالة أدبية متقنة.
٣- ندرة وجود الخطأ في اللغة من حيث النحو والصرف والإملاء.
٤- توفر الخصائص البلاغية في النص الأدبي تصويرا وبلاغة وأداء.
٥- يتميز هذا المستوى ببلوغ على مستوى اللغة والأسلوب وتطور عام على مستوى المضامين والقدرة على لفت الانتباه ، وهذا مستوى يبلغه العديد من الأدباء ويمثل البداية الحقيقية للأدب القابل للحياة.
المستوى الرابع: التألق
هو مستوى تنضج فيه التجربة الأدبية وتبرز فيه القدرات بشكل ملفت على وجه الخصوص ، ويتميز بما يلي:
١- وعي تام بمقومات العمل الأدبي الفني وقدرة على تطبيق هذا الوعي.
٢- تميز الذائقة بحيث تميز المستويات الأدبية بشكل كبير وترفض كل ما قد يشوب النص من شوائب مهما كانت بسيطة.
٣- انعدام وجود الأخطاء اللغوية أو العجمة في الطرح والتعبير ، ووصول لسبك متين وتراكيب جزلة.
٤- ابتكار صور بلاغية خاصة وتميز في التعاطي البلاغي وفي الأداء الفني بشكل ملفت.
٥- يتميز هذا المستوى بقلة من يصل إليه وعادة يكون الأديب هنا ذا بصمة أدبية وقدرة ملفتة وتألق على مستوى الشكل والمضمون.
المستوى الخامس: التفوق
هو مستوى تكتمل فيه التجربة الأدبية أو تقترب من الكمال ، وتبرز فيه القدرات وتبز فيه الملكات وتتفوق فيه الكلمة مبنى ومعنى وتتحقق فيه الغاية. ويتميز هذا المستوى بما يلي:
١- نضج تام ووعي مطلق بالعملية الإبداعية ، وقدرة متفوقة في تطبيقها وتحقيقها.
٢- تفوق الذائقة حدا لا يقبل إلا بالكامل من فنون التعبير ومقوماتها ، وقدرة على خوض مجالات إبداعية غير مسبوقة.
٣- إبداع على مستوى اللغة سبكا وتركيبا وطرحا وتعبيرا ، وتفوق في الجزالة والبيان بما يشكل مثالا يحتذى.
٤- مقدرة فذة في مجال البلاغة والفصاحة بشكل يمثل مقياسا ونبراسا ويبهر المتلقي ويرسخ في الذائقة.
٥- يتميز هذا المستوى لندرة من يصل إليه فهو لخاصة الخاصة من الأدباء ممن يترك أثرا سرمديا وأدبا يسكن الوجدان ويتميز بالتفرد وبالحالة الإبداعية المبهرة وبالتوافق الكبير في الرأي حوله.
هذه هي المستويات الخمسة الأساسية وفي كل منها مستويات ثلاثة فرعية تعتمد على طبيعة الخصائص ونسبة تطبيقها ، وهذا المؤشر يمثل البداية الحقيقية لتحديد المكان والتخطيط الدقيق للوصول للهدف المنشود ، ولا أحسب هذا إلا يفيد من يتعامل بواقعية ومصداقية مع نصوصه فيطبق المقياس بنزاهة وجدية ليعرف أين يقف في هرم الأداء الأدبي الحقيقي في زمن وصل فيه الزيف حدا يجعل كل من يخط حرفا ممن يرى نفسه أديبا مفوها وفارس حرف لا يشق له غبار.

الأرضُ أنثاكَ ... تصرخُ

الأديبة ربيحة الرفاعي

لمْ يعدْ للأرضِ معنى في ليالِي القهرِ والدمِ والفحولَةِ
لمْ يعدْ للحبِّ معنى عندَ أنثانا المعذبةِ، الممزّقةِ، القتيلةِ
فاستبيحي ذبحَنا
هبّي اذبحينا يا ليالِي الشرقِ ذاكرتي خجولَة
واستبيحِي الظلمَ في أرجاءِ قريتِنا الذليلةِ
مزّقي أثوابَ كلِّ نسائِنا عندَ الضرورةِ
قطّعِي أشلاءَ تجارِ الدماءِ ومنْ يبيعُ رفاتنا عندَ الضرورةِ
حفّزِي أبناءَ سامٍ يستبيحُون الليالِي في قُرانا المستجيرةِ
حفّزيهم...
يذبحونَ العجلَ ثانيةً، وثالثةً ومراتٍ مريرَةً
فعُجولُ الجبنِ في الشرقِ كثيرة
وليالي الذعرِ في الشرقِ كثيرة
نتوارَى بالعباءاتِ المقصّبةِ المذهّبةِ الذليلة
وندارِي ذلّنا في صخبِ دنيانا الغريرة
ولياليْنا المطربةِ المثيرة
قطّعينا، بعثرينا، ما لنا فينا وسيلة

رحلةٌ واحدة ..

إلى شهداءِ عائلةِ قريقع

القاص أحمد عيسى

اختفتْ الشمسُ أوْ كادتْ، خلفَ خطِّ الأفقِ الأحمرِ، بسـرعةٍ كأنَّها مهرولةٌ، تريدُ أنْ تغيبَ لمْ أكنْ أعرفُ أنَّ قلبِي ضعيفٌ هكذَا ..

يقولُها " معتزّ " وهوَ يكادُ يبكي .. يحتضنُ ابنَه بينَ يديْهِ، دموعُه على خديْهِ وهوَ الذي لمْ يبكِ يومًا، مؤلمةً تكونُ دموعُ الرجالِ، موجعةً كأنَّها نيرانٌ تحرقُ أمامَها كلَّ شيءٍ .. يربتُ أخوهُ " منذرُ " على كتفِه، يمسحُ دموعَه بأطرافِ أصابعِهِ، يبتسمُ : انتهَى الأمرُ يا أخِي .. أزمةٌ وانقضتْ، وقدْ شُفِيَ "إسلامُ" تمامًا كمَا ترَى يحتضنُ الصغيرَ بينَ ذراعيْهِ، يقرّبُه منْ وجهِهِ، يريدُ أنْ يشعرَ بهِ بعدَ أنْ خشِيَ منْ فقدِهِ، ذلكَ الشـعورُ أنْ تفقدَ منْ تحبّ، أنْ تخسرَ كلَّ شيءٍ فجأةً، فلا يعودُ لحياتِك معنَى، هو المعنَى والهدفُ، فكيفَ أفقدُه يا أخِي .. الحـركةُ تخفتُ في الشـارعِ تدريجيًّا، الوقـتُ بـدأ يتأخرُ في الليلِ، وأجواءُ رمضانَ تفرضُ نفسَها على إحداثياتِ المكانِ رغمَ الوقتِ المتأخرِ، فهذا بائعُ حلوياتٍ يحلقُ حولَه بـعضُ الصغارِ والكبـارِ، وهذا دكانٌ صغيرٌ يشتري منْه الجيرانُ ما يلزمُ للسحورِ، وهؤلاء أطفالٌ صغارٌ، اشترُوا بـمصروفِهم بـعضَ الألعابِ الناريةِ، وحملُوا فوانيسًا عبارةً عنْ عُلبةِ سمنٍ فارغةٍ تمَّ ثقْبُها ووضْعُ شمعةً واحدةً داخلها، تلكَ طقوسٌ لا تنتهِي ولا تقترنُ إلَّا بشهرٍ فضيلٍ كهذا .. – هلْ تذكرُ زفافَنا معًا ؟ يقولُها معتزٌّ، فيبتسمُ منذرُ وينظرُ نحـوه في حنوٍ، ذلكَ يومٌ لا يُنسى .. كنتُ أودُّ أنْ أسبقكَ، أنتَ منْ أصررْتُ أنْ تلحقـني .. معتزٌّ ضاحـكًا : وأنتَ أصررْتُ أنْ تصبحَ طبيبًا، فتأخرتَ ، ممَّا سمحَ لي باللحاقِ بكَ يضحكانِ، ويبتسمُ الطفلُ كأنَّما شعرَ بـهما، وخارجِ السيارةِ يبدو الزمنُ كأنَّما توقّفَ فجأةً .. الناسُ في الشارعِ تسـمَّروا، تجمّد الصوت في الحـلوق صرخةٌ مكتومةٌ لا تجدُ أمامَها إلَّا أبوابًا مغلقةً، لا تسمحُ لها بالخروجِ، صريرُ السياراتِ بالخلفِ يبدُو بطيئًا، المشهدُ يسيرُ بتصويرٍ بطيءٍ، كأنَّما توقفَ الكادرُ تمامًا .. في جوٍّ كئيبٍ وسماءٍ حملتْهَا، كانَ أزيزُ الطائرةِ يبدُو مسموعًا، مزعجًا كأنَّه صراخُ شيطانٍ، أزيز يؤرّقُ الناسَ وينذر بكارثةٍ كل مرة .. كانَ آخرُ ما قـالَ معتزٌّ : هلْ تذكرُ زفافَنا معًا ؟ ذاكَ كانَ حقيقـةً لأيِّ مراقـبٍ خارجيّ، ثمَ تلا ذلكَ، أزيزُ طائرةٍ، وصوتُ صاروخٍ، وحرارةٌ تلفحُ الناسَ في الشارعِ، مصدرُها سيارةٌ مسرعةٌ، كانتْ تحملُ طبيبًا، وشقـيقَهُ، وطفلًا صغيرًا يُدَّعى إسلام يقولُها معتزٌّ، فيبتسمُ منذرُ، ويضحكانِ، ويبتسمُ الطفلُ، كأنَّه شعرَ بهما .

يكملانِ معًا حوارًا هادئًا، حملتْه أرواحُهما، ولمْ تقوَ عليْه أجسادٌ حُكِمَ عليْها بالفناءِ ..

مريم العشق البتول

مصطفى الغلبان

ذرفْتُ شـــــــــعرًا هَمَى من وجنةِ الأفُق ... وأشـــــــــعل الدَمعُ منّي جذوةَ الشَفق

يا مريمَ القـــهرِ لي في الحـــــزنِ صومعةٌ ... تشـــــــكّلت من نُدوبِ الجرحِ كالودَق

هذا حبيبـــــــي وإن ناءت بـــــنا طُرقٌ ... لأجلِ لُقـــــياهُ أطوي أحـــــلَكَ الطُّرق

ســـــلوا الهواجرَ ؛ أكوابًا جمعْتُ بـــــها ... دمعَ السَماءِ الذي أســـرَى من الحـــدق

أقـــولُ للبـــؤسِ إذ ينمو على شـــفتي ... ويشـــتهيني ؛ مســـيحًا في دمِ العبـــق

لن ينشـــفَ اللفظُ ، فالأشـــواكُ مُزهرةٌ ... رغمَ الخريفِ الذي يبـــــدو من الورق

كفرتُ بـــالمظهرِ الخدّاعِ كيف بـــهِ ... يستعبـــدُ الرّوحَ في دوّامةِ القـــلق

ومريمٌ وحـــــــدَها في خدرِ عفّتِها ... تبـــــكي وتصرخُ أرجو خيرَ مُنعتَق

اللّيلُ حـــينَ شـــروق الشَمسِ بـــاغتَها ... بـــطعنةٍ تُزهِقُ الأنفاسَ في الحـــبَق

والطّهرُ ؟ مـــذ نُصّبَ الغـــدرُ الزّعيـــمَ علـــى ... مشـــاعرِ الوردِ صارَ المزْقَ في الخِرق

عـــاث الزّمـــانُ زمـــانًا فـــوقَ جثّتِهـــا ... وأغمـــدَ اليـــأسُ فيهـــا خنجـــرَ الأرق

إلهةَ الحُســـــــنِ ما ذنبُ الجمالِ لكي ... يموتَ حـــــــيًّا كئيبَ الصّدرِ في نَفق

إلهةَ القـــلبِ ما ذنبُ الشـــعورِ لكي ... يذوبَ غمًّا ، جفافًا هبَّ في رمقـــي

يقـــولُ حـــظُّكِ ، ذا وعدُ السّماءِ أيا ... ســـماءُ صُبّي من اللعْناتِ وانطبِقـــي

على الذي غلَّ هذا الحســـــنَ مُرتديًا ... ألفَيْ قـــناعٍ ، لكيْ تفنَيْ وتحترقـــي

هيّا احـــــملي المهدَ في كفّيكِ أغنيةً ... نقـــــيّةً ، نخلةً ، يعُدِ الوجودُ نقِي

يا أختَ نبـــضي ، انتهى عهدُ المخافةِ لن ... يعودَ بالحُســـنِ يا محبوبـــتي انتلقـــي

لا دمعَ لا خوفَ بـــــعدَ اليومِ يا أملَي ... لا ظلمَ لا قـــــهرَ ، لا عهدٌ من الأبَق

هُزّي القـــصيدةَ يهوِ الشـــوقُ مكتنزًا ... حـــــلاوةَ التّمرِ ألوانًا من النّيَق

ســـعادةُ الكونِ في عينيكِ منبـــعُها ... والخوفُ صار قـــعيدًا وسْطَ مفترَق

مصيرُكِ الأمنُ ، والأفراحُ قـــادمةٌ ... معًا نغنّي نشـــيدَ العشـــق في الأفُق

المقامة الفيسبوكية

الأديب عبد الرحيم صادقي

حكى نبهان بن يقظان قال: دخلتُ الفيس بوك، مَن جهله أبي وأبوك. فوجدتُ الأصحاب، يتبادلون الإعجاب. يكتبُ هذا ويَعجبُ صاحبُه، ثم يَنكُزه ويُشاركه. والعجبُ كثيرٌ بلا تدقيق، وأكثره تزلفٌ على التحقيق. ورُبَّ عَجب أورثَ عُجبا، وأكسبَ تعارفا وقُربا. وكم من مُعجَب لا يُعلق، وإن كان ينسخُ ويَسرق. وذاك ضربٌ من التواصُل، لا يمنعُه الجَحْد والتَّجاهُل. وإنك لتَعجبُ بما لم تَقرأ، تدفعُ لوْما وتدرأ. وتَقرأ ولا تَعجب، والصمتُ من ذهب! ولا تُقيّدكَ القوانين، ولا عُرف ولا دين. ولا تأسِرُك القواعد، ولا تَلزمُك الشواهد. ولا يُضجرُك انتظار، ولا طلبُ نشر واستفسار. ولا إقرار لجنة محكّمة، أنت القاضي والمَحكمة. وميزةُ المكان أن تَختار مَن تُصادق، ومَن تَحظرُ أو تُفارق. وفي المكان فتيةٌ لا يملون الثرثرَة، غداتُهم وعَشـــيُّهم في خُرْخُرة. وأكثر القـــوم تجمعُهم الهَواهي، وتُفرّقهم الدّواهي. لا يُطربُهم الفصيح، ولا القولُ المليح. فلهم لغةٌ مخصوصة، كأحجيّة مَرصوصة. يقتصّون من الفُصحـــى، كقِصاصِهم في الأضحـــى. فيُعزّرون الهمزة، ويُكثرون الغمزة. ويرفعون المنصوب، ويعشقـــون المقـــلوب. ولا غالبَ بـــينهم أو مغلوب، ضَعُف الطالبُ والمطلوب. كيف ولا هَمَّ لهم في حُجّة، كزُهدِهم في عُمرة وحَجّة! وفي الفيس ترتفعُ الفوارق، وتأتيكَ بـــالليل الطوارق. وتختلطُ المقـــامات، وتُخفض الهامات. وتكثرُ النعوتُ والألقاب، حتى يطاولَ البُغاثُ العُقاب. ولمن شاء أن يدّعي ما شاء، فينتحل صفةَ الأولياء. ويدّعي الفقيرُ الغِنى، وغِناه أبـــعدُ المُنى. ويتواضع الكبـــير، ويتكبّر الصغير. ويتجمّل الدّميم، ويتحـــبّب اللئيم. وترفعُ صورةَ الجمال الشّوْهاء، وتستترُ العفيفةُ جمالها بستْر الحياء. ويغدو البَغْل عَزبا، والعَزبُ أبا. وفي مَثوى الغرر يصيرُ ذو الشارب "هيفاء"، والكاعبُ الحسناء "أبا براء". ويغدو "سعيد" "سعيدة"، وبلا عقيقةٍ جديدة، تصبحُ "مبروكةَ" "كاترين"، ذاتَ الحَسَب والدّين. قال حنظلةُ: أراهُ مجمعَ الهُزَأة والجاد، والقاصِدِ والسّافِر بلا زاد. ومُبتغي البيع والشراء، وصاحب دعوةٍ للاقتداء. أليس كلٌّ يجدُ فيه بُغيَته، فيعملُ فيه على شاكِلته؟ قلت: هو كما رأيت، وقدّرتَ ودَريْت. ولقد تجدُ صديقك "الشنفرى"، لا علمَ له بشعر وما درى. وتلفى صديقك المهندس، يخصِفُ النّعال ويُدلّس. وطبيبَ البادية والمدائن، تاجرَ علفٍ ودواجن. أما مُحترفو الفوتوشوب فقد عمّروا المكان، وأعجزوا الإنسَ والجان. وأكثرُ ما يستجلبُ القرف، ويَمحقُ الحياءَ والشرف، شيوعُ التمدّح والصّلف، وغرورٌ على خرف. حتى يجادلَ الجاهلُ العالم، وينظرَ الظالمُ في المظالم. ويردَّ المتعلمُ قولَ الخبـــير، ويُعانِدَ الضّريرُ البصير. قال حنظلة: أليسَ في المكان غير هذا العبث؟ أخشى أن تُهلِكَ لكثرةِ الخبث. قلت: بل قد يوقظ الفيسُ النّيام، ويُصلح حالَ الأنام. وقد يُعلن الفيسُ ثورته، حين يُكمل الجَوْر دَورته. ولاسيما في دُويلات العرب، ألمْ ترَ كيف "الشين" هرب؟! ومن أهل الفيس مَن يحتسبُ أمرَه، مُغتنِما شبابَه وعُمرَه. فإذا هو كصاحب غزوة، أحرُفه جهادٌ وذروة. ومنهم مَن تراهُ يُقرّعُ العِباد، بلا رَويّة ولا رَشاد. قال حنظلة الأحنف: ما كان الرّفقُ في شيء إلا زانَه، ولا نُزعَ من شيء إلا شانَه. لكن أيقدر الفيسُ أن يُقيم الألفة، ويُزيل الوحشةَ والكُلفة، على بُعد الدّيار وتباين الأحوال، واختلاف الألسُن وتعدُّد الأجيال؟ قلت: رُبَّ أخ لكَ لم يَلِدْهُ أبوك، ورُبَّ صديق وَلدَهُ فيس بوك. قال حنظلة: لكني أدركتُ مَن كان يباهي بكثرة المعجبين والأتباع، ويحسبُ أنه مِلءُ الأبصار والأسماع. ولمّا أحوجَه الاستقراضُ إلى الأصدقاء، بادلوه الأسفَ والرّثاء. فإذا هو يتمثّلُ قولَ أبي تراب: فما أكثرَ الإخوانَ حينَ تَعدّهُم ??? ولكنّهُم في النائباتِ قليلُ

ثم كان كلما جاءه مَن يطلبُ صداقته، ويخطبُ قُربه ومودّته، أجابهُ: غُرْ يا ابنَ غيّة، لدغتْكَ حيّة! ليس هذا بعُشّكِ فادرُجي! اشتدّي أزمةُ تنفرجي!

قلت: ولقد ذكّرتني قولَ دِعبل:

ما أكثرَ الناسَ لا بلْ ما أقلّهمُ ??? اللّهُ يعلمُ أنّي لم أقُلْ فندا

إني لأفتحُ عيْني حينَ أفتحُها ??? على كثير ولكنْ لا أرى أحَدا

قال حنظلةُ الأحنف: نِعم القولُ، وصدقَ دِعبل! بيدَ أنّ المكان إن كان لا يخلو من الغرر، فأيّ شيء لم يخالطْ صفوَه الكدَر؟

العالِم العليم العلّام سبحانه وتعالى

د.ضياء الدين الجماس

وردت ثلاثة أسماء لله تعالى تتعلق بالعلم والتعليم هي العالم والعليم والعلام.

فأما العالم : (عالم الغيب والشهادة) ، فهو صيغة اسم الفاعل من الفعل عَلِمَ. ويفيد العلم المطلق بكل شيء في حق الله تعالى ، فلا تخفى عليه خافية في عالمي الغيب والشهادة ، فالله سبحانه وتعالى لا غيب عليه وهو على كل شيء شهيد وبكل شيء محيط سواء كان ثابتاً أو متحولاً كما يعلم بجميع التحولات في آن وفي جميع خلقه في آن واحد.

وأما اسم العليم فهو صيغة مبالغة من اسمه العالم وتدل أيضاً على الإطلاق في حق الله تعالى (والله بكل شيء عليم) ويتجلى هذا الاسم بشكل أوضح عندما نتفكر بسعة علم هذا العليم المحيط بكل دقائق الموجودات وتحولاتها أي يتجلى معه دائماً اسم الله الواسع سبحانه وتعالى.

وأما اسم العلّام فهو صيغة مبالغة مشتقة من الفعلين عَلِم وعَلَّم معاً.

فنقول : فَلح يفلح ... فلاح ، رزق يرزق ... رزّاق ، عَلِمَ يَعلَم ...علاّم

ونقول أيضاً : دَهَن يَدهَن ... مُدهِن (فاعل) و دهّان (مبالغة)

برَد يُبرِد ... مُبرِّد (فاعل) و برّاد (مبالغة)

عَلَّم يُعَلِّمُ .... مُعَلِّم (فاعل) و علاّم (مبالغة)

فالذي يُعَلِّمُ الطريق بعلامات متكررة فهو علاّم ، والتعليم أحد نماذج وضع العلامات الفكرية الإرشادية للمتعلم ، فصيغة المبالغة لمن يُعَلِّم هي علاّم ، واسم الفاعل مُعَلِّم

لقد ورد فعل التعليم (علَّم ، يُعَلِّم) وفاعله الله تعالى في القرآن الكريم بصيغة المبالغة العلاّم ، فهو العالم والمعلم معاً، ولكن لم يرد اسم المُعَلِّم لله تعالى لا في القرآن ولا في الحديث الشريف، فهو مندخل في أحد الأسماء الثلاثة المتعلقة بالعلم (عالم وعليم وعلام) وأقربها وزناً يمكن أن يشتمل على هذا الاسم هو اسم العلام سبحانه وتعالى. بمعنى أن اسم العلام يضم معنى العالم العليم المعلّم وبصيغة المبالغة على الإطلاق.

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم مضافاً إلى الغيب (علاّم الغيوب)، للدلالة الواضحة على سعة هذا الاسم المتعلق هنا بعلم الغيب وتعليمه لمن يشاء من خلقه.

التطبيقات :

كل ما يعلّمه الله تعالى لخلقه يكون إما وحياً أو إلهاماً سواء من عالَم الغيب أو عالَم الشهادة ولذلك سمي سبحانه وتعالى في القرآن الكريم (علام الغيوب) ، فهو الوحيد القادر على علمها وتعليمها لخلقه متى يشاء وكيف يشاء. كما يدل ذلك على أنه لا يمكن لبشر أن يصل إلى العلم بشيء إلا بطريقة ما جعلها الله فيه. إلهاماً أو وحياً أو بوساطة الحواس بما يتعلمه الخلق من بعضهم بعضاً.

من التطبيقات القرآنية قوله تعالى :

١ – الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان علمه البيان *

فالقرآن الكريم علم نزل من الغيب، أنزله الله تعالى على قلب نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلمه له وقام بدوره في تبليغه للناس وتعليمهم ما شرعه الله فيه. وقد علمه الله تعالى بيانه.

٢- وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا

علم الله تعالى آدم كيف يسمى الأشياء بمسميات خاصة تدل عليها، كما علمه أسماءه الحسنى، وهذا غير ممكن لآدم لولا تعليم الله تعالى له من عالم الغيب.

٣- يخرج الجنين من بطن أمه لا يعلم شيئاً، (يخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً) فمن الذي علمه عملية مص الحلمة لاستجرار اللبن وابتلاعه دون أن يغص به؟. (وهديناه النجدين). إنه العلام سبحانه وتعالى.

٤- من الذي علمك المشي بعد أن كنت طريح الفراش في فترة الرضاعة الأولى من عمرك؟ إنه العلام سبحانه وتعالى.

٥- من الذي علمك النطق بالكلام ومعرفة معاني الكلمات ودلالاتها؟ لا بد أنه العلام سبحانه وتعالى.

٦- وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ.

فالله تعالى هو الذي يُعَلِّم الكتاب والحكمة لأنبيائه مما ينزله عليهم من عالم الغيب.

٧- يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ

إقرار من الرسل بعلم الله تعالى المطلق بالغيب وتعليمه لهم.

٨- أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ

كيف يعلم الإنسان شيئاً ما لم يعلمه له علام الغيوب سواء بالإلهام أو الوحي أو استعمال الحواس التي خلقها له ويجني بها المعلومات باستخدام عقله وفكره الذي رزقه إياه؟

الخلاصة أن معنى اسم العالم المعلم ورد في القرآن الكريم بصيغة المبالغة (العلام).

الأمثلة كثيرة أدعو إلى مزيد من التأمل فيها ، والشواهد الطبيعية والقرآنية كثيرة تدل على هذه الوسائل التعليمية الإلهية.

بهذه المعاني هطلت هذه الأبيات المعبرة عن معنى علام الغيوب :

عالِـم يهديكَ نوراً من قـــريب ... أنزل القرآن في قـلب الحبـيبِ

حـرفه بـدرٌ تعالى في السـما ... منقـــذاً للناس منْ جهلٍ رهيب

في صراط مستقـــيم دربـــه ... في يقين علمه ما من مريـــب

نوره شمس الهدى قد أشرقـت ... في ضياءٍ حـلَّ في قـلبٍ منيبِ

شـــعلة صارت مناراً للورى ... أشرقت في الكون من ربٍّ رقيب

عَلَّم الإنســان علماً مشرقـاً ... لأديب أو طبـــيب أو نجيب

هل ترى من ثلمةٍ فـي كونـه؟ ... أتقـن الإبـداعَ في صنعٍ عجيب

ذا بـديعٌ واســع في خلقـه ... عِلْمُه نور الهدى للمســتجيب

يضمحـل الجهل من إشراقـه ... يا عليماً أنـت عـلام الغيـوب

والحمد لله رب العالمين

الصبار

الأديبة كاملة بدارنة

اعتادَ أبُو صابرٍ أنْ يستظلَّ وأصدقاءه بظلِّ شُجيْرةِ الصّبارِ؛ لارْتشافِ القهوةِ ومتابـــعةِ آخرِ الأخبارِ .

كانتْ شمسُ ذلكَ الصّباحِ كاويةً، حينَ جلسَ ينتظرُ أصدقاءَه، فلمْ يأتوا. لفت انتباهَهُ أنَّ ألواحَ الصّبارِ قدْ احتلتْ مساحةً واسعةً منْ حاكورةِ الدّارِ، إضافَةً للجدارِ .

أحضرَ الفأسَ، وبدأ بقطعِ الألواحِ المتدليَةِ بشكلٍ عشوائيّ؛ مخاطبًا الشّجيرةَ

لقدْ احتميتُ بكِ يومَ نَكْبَتي، واختبأتُ تحـــتَ ألواحـــكِ يومَ نَكْسَتي. ومذْ ذاكَ، وأنَا أتغذَّى على ثمارِكِ، وأتظلَّلُ بظلالك ..

هاجَتْ بِه الذِّكرَى وماجَتْ... ازدادَ وجيبُ قلبِه، وازدادَتْ ضرباتُه العشـــوائيَّةُ للألواحِ، وإذْ بالأشواكِ تنغرسُ في يديْهِ، فيبدأُ بالولولَةِ والزَّمجرَةِ :

تبًّا لكِ ولأشواكِكِ! لا أطيقُ رؤيتَكِ ... وراحَ يداوِي جراحَه...

عادَ متعبًا بعدَ بضعةِ صباحاتٍ، وقدْ عصبَ النَّدمُ مشاعرَهُ؛ ليرتشفَ القهوةَ حيثُ اعتادَ، فوجدَ وردةً جوريَّةً عملاقةً تحتلُّ المكانَ بأزهارِها الصّفراءِ، ورائحتِها العبقةِ...

أصابَهُ الذُّهولُ والاندهاشُ... اقـــتربَ ويداهُ لوجهِهِ لاطمةٌ؛ فوجدَ أنَّ جذورَ الصَّبـــارِ لا تزالُ في أعماقِ الأرضِ ضاربةً؛ مستبدلةً بالألواحِ والثّمارِ النّاضجةِ، الأزهارَ الفاقعةَ. فدوَّى صوتُه وهو محتضنٌ ساقَها نادمًا ومعاتبًا..

لمَ فعلتِ بي هذا أيَّتها الحاضِنة ؟ فأنَا لمْ أقصدْ إيذاءَكِ، وإنكارَ فضلِك!

فهمستْ لهُ: أنَا هي أنَا... ولا أزالُ لكَ حاضنةً... لكنَّ نفسكَ هي التَّيَاهَةُ الشَّارِدَةُ!

الظاهرة الداعشية

صبري الجابري

إن عدم اعتراف ما يسمى العالم الحر بالفكر الإسلامي الحقيقي ، وعدم قبوله في اللعبة الديمقراطية العالمية هو ما أنتج الحالة الداعشية التي نراها اليوم ، هي حالة رد فعل طبيعية ، بدأت ولن تنتهي إلا باعتراف ذلك العالم بالمكون الإسلامي الحقيقي ، وعودته مع كامل حقوقه الديمقراطية ، كلاعب أساسي في لعبة صندوق الاقتراع وساعتها فقط ستبدأ الداعشية بالانحسار .

بات قطاع واسع من الشباب الإسلامي والعربي يدرك هذه الحقيقة ، وساعد في ذلك تساقط الرموز القومية واليسارية والليبرالية والسلفجية ، وتآمرها للأسف ووقوفها في صف أعداء الأمة بالمجان نكاية فقط في الإسلاميين أصحاب الرؤية الحضارية القائمة على الهوية الحقيقية للأمة وثقافة فك التبعية بكل أشكالها .

حدث ذلك منذ تسعينيات القرن الماضي عقب التجربة الجزائرية ، وتأكد مع الحالة المصرية (الكاشفة) التي أدت إلى تعرية الجميع بشكل سافر .

بدأت في العراق وسوريا باعتبار الظرف الموضوعي الناضج هناك ، ساهم في ذلك علاوة على ما سبق الاحتقان الطائفي البغيض ، ومسألة انتشارها مسألة وقت ، ولن يفيد القمع والطائرات بدون طيار وأموال النفط في القضاء عليها ، ربما يحد من تمددها مرحليا فقط ، ولكنه على المدى البعيد سيزيد الحالة سوءا ليس من المقنع والمعقول والموضوعي في هذا العصر أن يبقى شخص مثل خالد نزار يحكم دولة مثل الجزائر بالوكالة من خلال عجوز مقعد ، وليس من المقنع أن يتم التلاعب بكل القواعد والأعراف الديمقراطية والقفز على المنطق وطبائع الأشياء وتزييف الواقع ليحكم مصر شخص مثل السيسي ، وليس من المقنع أن تهدر مليارات النفط وتتحول إلى ملاعب لكرة القدم وصفقات سلاح خردة ، وإلى سائل منوي في مواخير أوروبا ، وسباق الهجن ، وليس من المقنع أن تبقى أنظمة تدعي العروبة وهي في أصل تكوينها أنظمة وظيفية لا يراد بها إلا أن تكون جدارا حديديا لحماية دولة الكيان .

لم يعد كل ذلك مقنعا في عصر الثورة المعرفية ، وبات الإنسان العادي يعرف ويعي تماما كل تلك الحقائق ، ولم يعد إعلام التطبيل والتزمير كافيا لطمس الحقائق ، أدرك الغرب ذلك فحاول تسويق الخيار الديمقراطي ، علّه بذلك ينتج حالة جديدة قياسا على ما فعله باليابان مثلا عقب الحرب العالمية الثانية ، ولما أكتشف أن كل محاولاته منذ بدء الاستعمار وحتى نهاية وهم الاستقلال فشلت في أن تجعل طفلا صغيرا عربيا ينسى الأندلس وليس فلسطين ، وبدا واضحا أن صندوق الاقتراع هذا لن ينتج إلا خيار الأمة الحقيقي الموغل في أعماق كل شخص متعلما كان أم أميّا ، عاد لينتج لنا تلك المسوخ قادة المافيات والعصابات العسكرية وخلق حالة فوضى هدفها كيّ ذلك الوعي ونقل الناس من مرحلة الاسترقاق القسري لأنظمة القمع إلى العبودية الطوعية وقبول أمثال السيسي وحفتر تخوفا من الفوضى والمجهول المرعب .

ولكن يقينا لن ينجح ذلك ، وما داعش إلا مقدمة لحالة ثورة من القاع ، ثورة بلا رأس ، ثورة تحاول إعادة ترتيب أوراق اللعبة من جديد ،وكنس كل الإرث السابق وقواعد اللعبة المعمول بها حاليا ، وستشهد المرحلة مستقبلا عركا وضرسا شديدين في محاولة للخروج من زيف المرحلة الحالية ، ويقيني بأنه سيكون مخاضا عسيرا وطويلا ينتهي بتحقيق الاستقلال الحقيقي ، وغلبة العقل الجمعي للأمة الإسلامية

روئية نقدية في رائعة حسام القاضي "نفس ما أرادو"

الأديب هشام النجار

النص الأصلي

انصرف الجميع ولم يبق إلا هما وحدهما... بكامل ملابسهما جلسا لتناول العشاء، هو بنهم وسرعة، هي ببـطء وحـياء... كان ينظر إليها بين الحين والآخر نظرات تزيدها حياء وتزيده شراهة في التهام الطعام ، بحركة مباغتة أمسك بالدجاجة من فخذيها بـكلتا يديه وجذبـهما للخارج فانفصلا ، وبدأ في التهامها ، نظرت إليه مذعورة ، وضعت يدها على فيها ، وأسرعت إلى الحمام لتفرغ ما في جوفها .

عندما تأخرت أتاها صوته من الردهة ساخراً : ألن تأتي ؟ أم تمضين الليلة في الحمام... لعلك لا تحتاجين طبيباً .

رددت بشرود : طبيب... طبيب نظر الطبيب إلى أمها قائلاً :

- لقد تحسنت كثيراً .

- الحمد لله أن جعل الشفاء على يديك يا دكتور.

- لم أقل أنها شُفيت ، فقط قلت أنها تحسنت وحاذري أن تعرضيها إلى أي أحزان أو صدمات.

- لا أحزان بعد اليوم ، لم يعد هناك إلا الأفراح.

- أية أفراح ؟

- زفافها الذي تأجل من قبل بسبب ما حدث وكاد أن يلغى لولا أنه رجل بمعنى الكلمة .

- إياك أن تجازفي بهذا الآن.

- ليس الآن يا دكتور ، بعد أسبوعين إن شاء الله .

- أسبوعان؟! ليس قبل عام ، فهي غير متوازنة نفسيا، ولن يضمن لك أحد ردود أفعالها في مثل هذه المواقف .

- الزواج أفضل حل لها ، خصوصا أنها شُفيت.

- قلت لك من قبل أنها لم تُشف بعد ، وأنا أدرى بحالتها. - وأنا أمها وأنا أدرى بمصلحتها.

- لقد حذرتك وأرضيت ضميري.

وسط نحيبها ودموعها المنسابة سمعت صوته يتعجلها:

- ألم يحن الوقت بعد؟ أم تريدين أن آتي أنا؟

- لا أرجوك لا تأتي ، إني آتية لرفع المائدة.

- وهل هذا وقته؟ دعيها في ما بعد.

- أحب أن يكون بيتي نظيفا ومرتباً ، ومنذ الليلة الأولى.

- إذاً أسرعي.

بدأت برفع أطباقه، لم تجد من دجاجته إلا أشلاء... مادت بها الأرض، كادت أن تسقط ، تمالكت نفسها وأسرعت بأطباقـه إلى المطبـخ ... عادت لرفع أطباقها... في طبق الحساء كانت هناك ذبابة تقاوم الغرق ، ضاق صدرها وانساب رغما عنها على وجنتيها خيطان من الدموع.

أسرعت إلى المطبخ وهي تتأمل الذبابة الغارقة بأسى . لم يقل لها يوما كلمة حب واحـدة ، كان ينظر إليها نظرات ملؤها الاشـتهاء، كانت

بالنسبة له شيئا جميلا لا روح له ولا عقل ولا منطق... ضاعت فترة الخطوبة بينهما في شد وجذب على شيء واحد يريده منها... وتأباه هي... والشرع... والتقاليد،

سألته ذات يوم ماذا أكون بالنسبة لك؟ أجابها شيء شهي ، دجاجة مشوية ، سمكة مقلية، عندما أخبرت أمها ضحكت قائلة : هكذا هم الرجال يا ابنتي. كانت دجاجتها ترقد في الطبق كما هي لم تمس... حملتها وربتت عليها بحنان، أتاها صوته هذه المرة مناديا نافد الصبر وهي ترفع الأدوات... ارتبكت... فاصطدمت يدها بسكين، جحظت عيناها... ارتدت للخلف... وجلست.

وضعوها على رقبتها... كانت حادة لامعة، شل لسانها... بعد جهد يسير اقتادوها .

وضع يديه على كتفيها... هبت مفزوعة... تعالت ضحكاته وهو يدفعها دفعا للحجرة، بعد مقاومة يائسة منها دخلت... ويدها خلف ظهرها.

لم تعرف عددهم على وجه التحديد حينما تكالبوا عليها وكبلوها... كان في نظراتهم بريق غريب مخيف... انقسموا إلى فريقين، واحد للنصف الأيمن والآخر للأيسر... وجذبوا... تأوهت وصرخت، تبادلوا أماكنهم واحدا بعد الآخر... تعالى صراخها وسط ضحكاتهم الماجنة... تركوها ممزقة الثوب والنفس والجسد .

اقترب منها فارتدت للخلف... ضحك وتقدم مرة أخرى وهو ينظر إليها ، نظرت في عينيه... صرخت... في عينيه نفس النظرة، إنه يريد نفس ما أرادوا... نفس ما أرادوا. رجعت للخلف... اصطدمت بالجدار... جحظت عيناها وهي تصرخ:

الأديب حسام القاضي

– ابتعدوا عني.

– ماذا؟ ابتعدوا ؟ إني زوجك.

– قلت ابتعدوا لن تفعلوها مرتين يا أوغاد.

– أوغاد؟ تعالي يا مجنونة. هم باحتضانها عنوة... دفعته بيسراها بينما ظهرت يمناها من وراء ظهرها ممسكة بسكين.

ألجمت المفاجأة لسانه لحظات ثم انفجر ضاحكا:

– لن تستطيعين إخافتي فالليلة ليلتي. أعطني السكين.

هاجمها... طعنته... صرخ فضحكت، رأت أحدهم يسقط... طعنته مرة أخرى... صرخ فضحكت وسقط آخر... طعنته مرة ثالثة... سقط ثالث... استمرت في طعنه مرات ومرات... حتى سقطوا جميعا وسط ضحكاتها المجنونة .

رؤية نقدية

هنا تتشكل أمامنا قضية بمعالجة شبه متكاملة للواقع والخلفيات والأسباب والدوافع والمُهيئات ، وكذلك ببعديها النفسى والاجتماعى وأيضاً بعمقها الانسانى ، ويمكننا استخلاصها من فكر الكاتب ومراميه بدقة ؛ فهناك النظرة المادية التى توحشت وتغلغلت فى مجتمعاتنا ، ومن تبعاتها أن صارت المرأة مجرد متاع وجسد للاشباع واطفاء الشهوة ، ولا تختلف النظرة اليها عن النظرة الى أكلة مميزة أو وجبة عشاء فاخر . هذا التدنى الثقافى الحداثى – بفعل توحش رأس المال وقيام استثمارات ضخمة على هذه الثقافة المادية اعتماداً فى الأساس على جسد المرأة ، واسهام الاعلام والفنون والسينما والغناء والدراما والمسرح – فى غالب الأعمال – فى الترويج لهذه الرؤية وترسيخها مجتمعياً ، مع غياب وانزواء البديل الثقافى والفنى والاعلامى المتوازن الذى يعطى لروح المرأة وجوهرها وعقلها وثقافتها الأولوية فى التعامل والنظر والاعتبار – خلط الأمور وأربك القضية وعكس الاتجاهات وأطاح بالموازين وتسبب فى أن تصبح المرأة وقضاياها بهذه الخفة والاستهتار والامعان فى الاذلال والاهانة والسحق ، ليس فقط لدى بضعة مجرمين شاذين على قارعة الطريق يتربصون لفريسة ، يعتبرهم المجتمع استثناءاً ، انما لدى الغالبية ، فأصبح من النادر أن تعثر المرأة على زوج رجل طبيعى ينظر اليها بتكامل ويعاملها باحترام ورقى ، وتختلف منطلقاته ورؤاه ونظرته وتعامله مع أنثاه و " حرمته " عن مجموعة المغتصبين الشاذين الأوباش الأذال . وعلى هوامش هذا السبب والدافع الرئيسى نلحظ اهتمام الكاتب بحشد مظاهر النظرة المادية وفلسفة الاستهلاك الشهوانى المتدنى ، فكان هذا الاسهاب والتفصيل فى وصف سلوك الزوج فى التهام طعامه ودجاجاته واستدعاء النظرة السلبية الحسية المستوردة فى مشابهة المرأة بأنواع

معينة من الطعام ، ومعها النظرة النفعية التى تمثلت فى الحلول المصلحية التى اعتمدتها الأم ، متجاهلة شكاوى الابنة ، متقمصة دور الخبيرة باحوال الرجال ، وكأنها تعتبر أن المشكلة جسدية ومادية بالأساس ، وأن ما تعرضت له الابنة من اغتصاب على يد أوغاد كبار ، سيمحوه سلوك مشابه على يد وغد صغير استطاع استغلال الفرصة وتوظيف المأساة للحصول على ترخيص من الأم لشرعنة ما خطط للاقدام عليه فى سرير الزوجية ، ومعه تقدير من أم مكلومة خائفة على مستقبل ابنتها فى مجتمع طحنته المادة باعتباره رجل المرحلة الشهم ، وكأن الفارق فقط هو عقد الزواج بين ممارسة وممارسة ونظرة ونظرة وسلوك وسلوك ، وليس فى طبيعة العلاقة وشرفها وحرمتها ودفئها الروحى والعاطفى وقداستها ووقارها .

العامل النفسى له دور كبير وقد أجاد وبرع الكاتب فى معالجته وتوصيفه ، ليس فقط من خلال وعلى لسان طبيبها الذى شخص الحالة بدقة ونصح بالعلاج المناسب وتوقيته ومدته ، انما أيضاً من خلال براعة التصوير كأننا امام مشاهد غاية فى الاتقان التقطها مخرج محترف ، تظهر التباين والفوارق الهائلة بين سلوك وطبيعة رجل ، هذا سلوكه مع دجاجة " .. بحركة مباغتة أمسك بالدجاجة من فخذيها بكلتا يديه وجذبهما للخارج فانفصلا ، وبدأ في التهامها " ، وامرأة ذاك هو سلوكها معها " حملتها وربتت عليها بحنان " ، لنكتشف أن أنثى هذه القصة الرقيقة التى تواجه غزواً ذكورياً دموياً متوحشاً قد توحدت مع الحيوانات والحشرات ، فى محاولة على ما يبدو للعثور على بغيتها وما ينقصها من رومانسية وعاطفة ورقة فى عوالم أخرى ، بعد أن افتقدت ذلك كله فى عالم البشر ، فهى تجد مأساتها فى تلك الدجاجة التى يلتهمها زوجها بنهم ويتركها أشلاء ، وكذلك فى مصير تلك الذبابة المسكينة الغارقة فى الحساء .. هى بالفعل توحدت مع تلك الكائنات فصارت تشعر بأن ضعفها من ضعفهم ورقتها من رقتهم بل ومصيرها ومصيرهم سواء ، وكذلك طال التوحد شعورها ونظرتها للآخرين ، فلم تعد تفرق بين زوج شرعى فى بيت الزوجية يعاملها كجسد ولحم فارغ ومجرمين نهازين أشقياء أبناء شوارع ، فجميعهم بالنسبة لديها صار سواء .

نفس ما أرادوا .. عنوان فتح شهية القارئ ، بهذا الغموض والشغف والدرامية الجذابة ؛ فماذا أرادوا ، ومن هم ، وهل حققوا ما أرادوا وكيف ؟ ولماذا يُهيأ لهم المناخ وتتاح لهم الفرص لتحقيق ونيل ما يريدون ، وأين المجتمع والناس والأهل والجيران والعرف ونفوذ التقاليد ومسئولية الدولة والسلطة وجمعيات حقوق المرأة ومنظمات حقوق الانسان ودور الاعلاميين والمثقفين والفنانين والمبدعين والمفكرين ؟؟

لا شئ ولا أحد معها على ما يبدو ، لنكتشف بنظرة فاحصة ومتعمقة ، أنه لم يكن الزوج المادى الشهوانى وحده هو من أراد نفس ما أراد المغتصبون قبله ، انما هؤلاء جميعاً السالف ذكرهم ، أرادوا ضمنياً وتضامنوا بسلبيتهم وجشعهم وفلسفتهم المادية المتوحشة وابداع التعرى وفنون غرف النوم وفكر المادية الموغل فى الحسيات ، أرادوا جسداً بلا روح ، فقط مجرد دجاجة يلتهمها أحد الذكور أو مجموعة من الديكة فى نهم ويتركونها أشلاء ، أرادوا اغراقها – كذبابة الحساء – فى الملذات والنظرة والرؤية السطحية المادية الساذجة ، لتعيش بلا هدف ولا رؤية ولا طموح شخصى لها ، انما ورقة يتم توظيفها لمتعة وارتواء وربح ومضاعفة نفوذ الآخرين .

هو بالفعل نفس ما أراد المغتصبون الأشقياء ، حيث توحدت أهدافهم ووسائلهم وسلوكهم ، وشعرت هى بأنها وحيدة أمام هذا الطوفان الجارف ، فتوحدت مع المستضعفين أمثالها من الكائنات ، لتتسلح بالسكين قبل أن يذبح الغادرون الدجاجة !

توحدوا ضدها فرأتهم واحداً ، بنفس الملامح عندما تلبسوا وتشبعوا بنفس السلوكيات والأهداف ، فلم تفرق بين وجه زوج بعقد شرعى ووجه مغتصب ، هو نفس المنظر والحضور والظهور الكالح .

هنا القفلة من أجمل ما يكون ، وكانت من أروع مشاهد القصة تصويراً واخراجاً ؛ فالبطلة تستعيد وتسترجع الأحداث المؤلمة المذلة وتتسلح من جديد فى مواجهتها وتحديهم كأنهم هم ، بوحشيتهم ونهمهم ونظراتهم النزقة الذنبية ، وهو فى ذهول يحاول جاهداً افاقتها لنيل ما يريد وما خطط له ، وقد استجمعت قواها وحشدت كل ما تملك من نفوذ جسدى لتواجه وتهزم خمسة أو ستة ، فلم يكن مستغرباً أن تتغلب هذه القوة المستدعاة على واحد . هو واحد فى الحقيقة ، لكنه تمت معاملته ومواجهته من تلك المرأة المجروحة كمجموع ، فنال المصير الذى يستحقونه هم ، وربما لا يستحقه هو قانوناً وشرعاً .

هى حالة فجرت هذا الجنون ، وما كان لها أن تكون لو لمست هى اختلافاً بينه وبينهم ، ولو أنه عاملها باحسان وانسانية ورقى كامرأة لها عواطف ومشاعر وأحاسيس وكيان ووجدان ، انما رأته – فى درامية مدهشة – واحداً منهم أراد ما أرادوا بدون تفاصيل وشرح ، فكان دفاعها الجنونى الذى أنقذ الدجاجة – كما تخيلت – من الذبح .

الخندق ثانية

عمر أبو غربية

يثبّطُني يومي ويحفزُني الغدُ ... وكم أملٍ كالصبرِ إن ضاقَ ينفدُ
وينهشُني شكٌّ إذا جدَّ طارئٌ ... وفي كلِّ آنٍ غارةٌ تتجددُ
بحنجرتي قلبٌ من الضيق عائذٌ ... وتحتي تميدُ الأرضُ والجوُّ مُرعدُ
تضيقُ بيَ الدنيا كأني دخيلُها ... كذلك قد غاظَ الكواكبَ فرقدُ
وهذي جهاتُ الأرضِ تلفظُني ولا ... يقرُّ بها رغم المرارةِ مقعدُ
وها هي أشلائي يُغصُّ بها المدى ... كأني على الأحجارِ لحمٌ مقددُ
ودونيَ ردمٌ من نحاسٍ وكلما ... نقبتُ بأظفاري الصفائحَ يُوصَدُ
متى وعدُ ربي؟لم أزلْ قيدَ حُلمِه ... ليجعلَه دكًّا إذا حلَّ موعدُ
أقلّبُ وجهي في المدى علّ بارقًا ... يلملمُ غيماتي التي تتبددُ
يصبّرُني أن الحياةَ رخيصةٌ ... وأني على أيّ الردى سوف أُلحَدُ
ولولا انتقامٌ يستفزُّ وشهوةٌ ... لعشتُ رقيقًا حسبما شاء سيدُ
لثارِ بل الثاراتِ من عهدِ خيبرٍ ... ولما تزلْ في دورةٍ تتردّدُ
تشبثتُ والأنواءُ تلهو بعِثْرتي ... بنارٍ على المنطارِ تُومي لنا: اصمدوا
تضخُّ بعِرْقي إن تبلدَ جمرُها ... وتخلعُ أجفاني إذا طابَ مرقدُ
فهل بقيتْ إلاكِ يا غزُّ قلعةٌ ... نلوذُ بها والريحُ تعوي وتحشدُ؟
أخافُ على عينيكِ أنْ يُطفئوهما ... وإني بلا عينيكِ يا غزُّ أرمدُ
أفي كلِّ يومٍ ترتقي منكِ ثُلّةٌ ... وفي كلِّ شبرٍ منكِ شِلوٌ ممدّدُ؟
كبرعمِ وردٍ كعبُها وبقامةٍ ... ترى الغيمَ أدنى ركبتيها يُلبّدُ
وفي رقعةٍ كالكفِّ شِدتِ سقيفةٌ ... وليس يُداني السقفَ قصرٌ مشيّدُ
فإن كنتِ نورَ اللهِ فينا أتمّهُ ... ولو جهدَ الأوغادُ طُرًّا ليُخمدوا
إذا أعجبتم إذْ ترامى عدوُّها ... لأقدامِها فرطَ الهزيمةِ يسجدُ
تُناوشُني من كلِّ صوبٍ رماحُكم ... كأني لكم خصمٌ ولا غيرَ أوحدُ
لماذا تباكيتم عِشاءً على دمي ... وأعينُكم بالكيدِ والكذبِ تشهدُ؟
ومزّقَ قميصي بالدماءِ نواقعٌ ... فلا ترفعوا أيديكمُ؛ شُلّتِ اليدُ
وكلُّكمُ من حولِ غزةَ مُجمعٌ ... بأن لا يُميلَ الخدَّ في غزَّ أمجدُ
فصعّرْ بوجهِ الجمعِ خدَّك ساخرًا ... تغِظْ مَن تنادَوا باحتفالٍ ليشهدوا
وإن كان ما لا بُدَّ منه وإن ونى ... فجرّدْ لهم سيفًا كما لك جرّدوا
ودعْ لقضاءِ اللهِ يحكمُ بينكم ... فإنكَ في لوحِ القضاء مخلّدُ

تراتيلُ العاصفة

الأديب بهجت الرشيد

أغلقَ جهازَ (الرَّاديو) وتركهُ إلى جانبه ..
- اللعْنةُ عليْهم .. هذِهِ الأخبارُ لا تُبشِّرُ بخير ..
استلقى على السرير ، وأسلمَ نفسهُ إلى الأوهام والخيالاتِ .. واللاجدْوَى تكادُ تسيطرُ عليْهِ ، والأشْباحُ التي تسكنُ رأسهُ المُرهقَ الذي أرْهقتْهُ الهمومُ ، إذْ هِي تُكلِّمُه بألفِ لغةٍ ولغةٍ ، وتُوحي له بألفِ حكايةٍ وأسطورة ..
- يا تُرَى أيَّةُ حربٍ ستكونُ ؟
لكنَّ صفعةً منْ مجهولٍ جعلتْه يتخطى تِلكَ اللحـــظةَ زمانه ومكانه ، فيذهبُ تارةً إلى أعماقِ ماضيهِ يستحـــضرُ أيامَهُ وساعاتِه التي نفدتْ منْهُ كأسْهُمٍ منطلقةٍ بقوةٍ منْ قوسِها ، وتارةً يسحبُه الصمتُ المريرُ إلى مشاهدِ الغدِ التي لمْ ترسُمْ ملامحَهُ بَعْد ..
لكنَّ ذهْنَهُ لا يبرحُ يرسمُ له صورَ الدمارِ والخرابِ .. الجوعِ والخوفِ .. اليأسِ والترقبِ .. فتستحـوذُ عليْهِ تلكَ الصورُ ، فيتراءَى أمامَه مشهدُ الحربِ الذي ربَّما ألِفه منذُ صباهُ .. لكنَّه لا يزالُ يخافُه ..
- هلْ ستكونُ هذِه أيضًا كسابقتِها .. ربَّما .. ربَّما سيقصفونَ أهدافًا معينةً ، ثُم تتوقفُ هذِه الحربُ اللعينةُ .. ربَّما ..
لكنَّ أخيلتَه التي أتعبتْهُ لا تدَعُه في يقظةِ التفاؤلِ هذِه ، إذْ سرْعانَ ما تفتحُ أمامَه مشاهدُ الحربِ ، أصواتَ الصواريخِ الممزوجةِ بأذانِ الفجرِ الخارقِ .. فجرٌ يستيقظُ على صرخاتِ الأطفالِ المرعوبين ، والنيرانِ التي تأكلُ الأجسادَ البريئةَ .. وحسراتِ الثكالى .. والقلوبِ التي ما انفكَّ الدمعُ يفارقُ أنينَها .. إذِ البيوتُ تنهارُ على رؤوسِ ساكنيها ..
- لا ..
قالها وهو يسحبُ نفسَه بقوةٍ من تلكَ المشاهدِ البشعةِ ..
- إنَّها تخيلاتٌ فقط .. أوهامٌ .. ولكنْ (يقولُها مستدركًا) منْ يستطيعُ أن يستشرفَ ببصره أوْ عقلِه ما يُسمَى المجهُولُ ؟
حاولَ أنْ يستردَّ تفاؤلَه المسلوبَ ، متذكرًا صورةَ ذلكَ الشيخِ الكبيرِ ، الذي جلسَ إلى جانبه في السيارةِ وهو يقولُ : اللهُ كريمٌ .. فلربَّما هذِهِ المقولةُ تحملُ التفاؤلَ الذي يبحثُ عنْه في أنفاقِ المجهولِ المعتمةِ ..
أخذَ نفسًا عميقًا سحبَه وأفكارَه وأوهامَه إلى أعماقِ المجهولِ ..
حاولَ أنْ يغلقَ عينيْهِ عنْ تلكَ المشاهدِ .. لعلَّهُ ينفصلُ منْ عالمِه الثقيلِ الذي أرهقَهُ ، فيلتقِي هناكَ بعيدًا ، في عوالمِ الروحِ الرحبةِ ، خلفَ الجدارِ المنظورِ ، يلتقِي بمَا يصبُو إليْه منْ أمنياتٍ وأحـلامٍ ، ولعلَّ حـوريةً تتلقَّاهُ منْ وسـطِ هذِه الأمواجِ العاتيةِ التي تحاولُ إغراقَه ، فتسافرُ به إلى أعماقِ الكوكبِ الأزرقِ ، فتريهِ مملكةَ الحورياتِ ، فيستطيعُ حينَها أنْ يتنفسَ وهو يغرقُ في الأوهامِ ، ولكنْ ليستْ أوهامَ الحربِ هذه المرةَ ، بلْ أوهامَ الحبِ ..
لقدْ عادَ إلى الدائرةِ المغلقةِ التي طالمَا أرادَ أنْ يخرجَ منْها .. الحربِ والحبِ ..
الحربُ بكلِّ دمارِها وضجيجِها وصخبِها ..
الحبُّ بكلِّ سكونِه وهدوئِه ورقَّتِه وشاعريَّتِه ..
وها هُما الآن يُزاحمُ بعضُهما البعضَ في رأسِه الثقيلِ ..
لكنَّ بحثَهُ عنِ التفاؤلِ أوْ محاولتَه للهربِ منَ الواقعِ جعلَه يتعلقُ بالحبِ بأظفارِه ، ليسلمَ نفسَه أخيرًا إلى أمواجِه العذبةِ ، وإلى أضواءِ قمرِهِ التي تضيءُ ليلةَ العشاقِ ..
لكنَّ أصواتَ انفجاراتٍ مدويةٍ أفزعتْه منْ أحلامِه الجميلةِ تلكَ ، لتضعَه في مشهدِ الواقعِ المريرِ .
نظرَ إلى الساعةِ الجداريَّةِ ، فرآها تشيرُ إلى ساعةِ الصفرِ ..
وبحركاتٍ غيرِ موزونةٍ فتحَ (الراديوَ) ، وأخذَ يقلبُ بينَ المحطاتِ الإذاعيَّةِ ..
لقدْ قصفُوا موقعًا يشتبِه أنْ يكونَ فيه منْ يبحثونَ عنْه .. قصفُوه بأربعينَ صاروخًا ..
فأدركَ حينَها .. أنَّ تراتيلَ العاصفةِ قدْ تُليت .

تِيــهٌ

أ. مصطفى حمزة

بِخَفْقَةِ استبــدادٍ، ورُفَّةِ حِقْدٍ، هُتِكَتْ سَتَائِرُ الشِّتَاءِ، وحُرِّقَتْ نســـائِمُ الصَيْفِ، لتشْرقَ شَمسٌ لا تُشْبِهُ الشُّموسَ، ويبْقَى هُو بلا وطنٍ؛ يبْحثُ عنْ (هُوَ) في قَيْظِ الصَّحراءِ .. !

أحلامٌ غزاويةٌ

الأديب حارس كامل

سَألَتْها جارتُها عنْ أحلامِها،

ردَّتْ عليْها بابْتسَامةٍ تغلفُ شفتيْها الذابلتيْنِ: تمرةً وقطعةُ خبزٍ تُشــبِعُ جسَدِي المنْهَك عنْدَ مدفعِ الإفطارِ.

...ولمَّا دوَّى المدفعُ تشبعَتْ الأرضُ بالدماءِ.

فراغ

الأديب محمد فتحي المقداد

حلَمَ ببوَّابَةِ الوطنِ .. وَصلَها ليلًا.. :"يا إلَهِي إنَّهَا موصدةٌ، سأنْتظرُ الصَّبــاحَ .. "، أخذَ غفْوَةً..، شَقْشَقَ الفَجْرُ سُحُبَ العتْمةِ.. جَحَظَتْ عيْنَاهُ بذُهولٍ . .!! .

عيدها الذي لم يأت

ياسر سالم

لله در يد تناهت في اجتلاب الدر تلك هي يدك ،
يا أنتِ يا معنى تسامى رفعةً ..
يا أنتِ ياقلبا تكلل عزةً
يا أنتِ يا روحا يغلفها الحنينْ

أشبهتِ حرفي المستَرقْ
لو..لو يحاكي اليوم حرفي أحرفكْ.. لو..لو أجاري اليوم معناك الذي..
مازال يرقص فوق أشطان تلون ذيلها..
من لجة الليل البهيمْ
لو..لو غمستُ يراع عمري في دواةٍ منك تأرن أحرفي
وتسابق الريح العقيمْ

كم أستبي منكِ المعاني كي أرقّعَ بالرضا
ثوب اغترابي كلما شوقا بلى أو أخلقت
أكمامه نار الدموعْ
كم أستحث العمر يمضي علني ..
أسلو بأطياف المنى يوم الرجوعْ

قد تهت خلف البعد تلفح أضلعي
جمرات هجر لم تزل تجثو على أشلائنا ..
عند المسير وفي القيام وفي الهجوعْ
البين يضرب في دمي أطنابه
ويعاقر العصفور وخز نوائبي ويجدّ عمري موغلا في هوة البعد السحيقْ
ما عدت أخشى من هدير البحر يطوي صفحتي فأنا الغريق

لا تحزني..
يارحمة..يا نسمة..
فلسوف يروي العمر روض من رحيق الياسمينْ
وستشرق الشمس الرقيقة في الحنايا كل حينْ
وتعود آلام النوى..
ذكرى تجدد في جوانحك الحنينْ
سيعود من ينسي الجراحْ
يهديك لحنا كي يؤانس وحدتكْ

أتراك بعد الوصل والأعياد قد تتألمينْ ؟!

ترتيب الأفكار لتحقيق المنفعة

باسم سعيد خورما

يســـعى الكثيرون و كنت منهم إلى المعرفة في أمور كثيرة يرون أنها تقـــدم لهم الفائدة ، و تحقـــق لهم أهدافهم و طموحاتهم، وهذا ليس بالأمر السيء بـــل هو جميل جداً في مرحـــلة ما من حـــياة كل منا، و بالتأكيد بحسب الإهتمامات والرغبات، و هذا ما رأيته عند الصغار والكبار المحفزين ذاتياً.
هناك من درست و تدرس اللغة اليابانية والإيطالية باستخدام الإنترنت " ١٣ عاما " ، و هناك من تحـــفظ ٥ قصائد كل قصيدة ٢٠ بيت من الشعر أو أكثر قليلاً " الصف الثاني العام الدراسي القـــادم ٧ أعوام"، و هناك غيرهما، هذا السعي الذي أصبح حافزة ذاتي عن كل من الصغيرتين. ســـيؤدي بـــهما إلى تطوير كبير في القدرات الذاتيه والثقة بالنفس و قد بدأت الصغيرة تحفظ الشعر دون مساعدة من أهلها.

السعي لتطوير قدرات الصغار وحفزهم على المزيد من التطور والتميز في المواضيع التي عشقوها أمر مهم، لكن هذا قد لا يستمر في المراحل العمرية المتقدمة إذا لم تتم متابعته بالشكل المناسب، فقد ينتقـــل الإهتمام لدى الشاب إلى أمور مختلفة من الناحية العملية والدراسية، و سيحقق الشاب أو الشابة التميز المطلوب في المادة العلمية التي إنتقل الإهتمام إليها و قد يحقق الإبداع، في العلم والعمل، و قد يشـــعر بأنه قد أهمل كل متعلقات المواد التي عشقها منذ الصغر.

متابعة المواضيع التي كان للإنسان في صغره اهتمام بها أمر مهم، وهي تبقى على الذاكرة و مخزنة في العقل الباطن، و قد يخرج الشعر عند من بـــلغ الخمســـين من عمره و بالدقـــة والتميز لمن هم في فئته العمرية إن كان قد عشق الشعر في صغره " دون تذكير من أحد، و قد يكتب بتميز في نهاية الإربـــعين، لكن أليس من الأجدى أن نذكر هذا الإنسان بما لديه من قدرات باستمرار ؟؟!
بناء القدرة والســـعي للمحـــافظة عليها و إن تغيرت ظروف الحـــياة و مواد التعلم و العمل يفيد في كل المجالات السابقة فالعقل المتطور في مرحلة مبكره من العمر يكون له أثر مميز على حـــياة الإنســـان كلها، فكيف إذا استمر الإنسان ببناء قدراته على مدى الأيام ؟؟ ترتيب الأفكار للصغار و تثبـــتها عندهم كلما كبروا سيحقق النتائج المرجوة .

لعزّ غزة

عبدالسلام دغمش

أقـــلّبُ في الآفاق أرســـلُ ناظري ... الى بـــارق أرنو .. ودفقـــةِ ماطرِ
أســـيرُ كما الملهوف أستبـــقُ الخطى ... وظلّي أنيســـي في خُطايَ العواثرِ
لعلّي من الآمال أقبـــسُ جذوةً ... تقـــيدُ مصابيحـــاً تفضُّ دياجري
فأرجعُ في كفّـــي سرابُ بلاقـــعٍ ... فيا ربَّ كمْ ضاقـــتْ عليّ مصادري!
أليسَ لها أوجاعَ غزّةَ شـــافياً ... سوى صليةِ الكاوي .. ونصلُ البواتـــرِ؟
وكم نصّب الباغي هناك مقـــاصلاً ... فـــأتى تـــولّوا .. ثـــمّ هـــولُ مجـــازرِ
..شـــكتْ للصيق الجارِ مرّ حـــصارها ... ولمْ تدرِ أنّ الجارَ ردءُ مُحـــاصرِ
تضيقُ عليهـــا الأرضُ مـــن كـــلّ جانـــبٍ ... فتسلكُ تحت الأرضِ دربَ المخـــاطرِ
أصيبـــتْ فما شـــقّت جيوبَ خمارِها ... وتحتَ حجابِ الطّهـــرِ سودُ ضفائرِ
أحـــدّق في الشاشـــات والليلُ جاثمٌ ... فتغمرني آهٌ .. وذرّفُ بـــوادرِ
أرى "تامر المسحـــال" ينقـــلُ مشـــهداً ... وحـــولي من اللاهين بـــنسُ مظاهرِ
يُجـــنُّ عليها الليـــلُ والشرّ كالحٌ ... ليُـــدنّي إلى القيعانِ حبلَ تآمرِ
تُمـــدُّ لها الأيدي نكايةَ حاقدٍ ... فتدنو لها قـــطعاً نصالُ خناجرِ
فما وهنتْ في الله رغمَ مصابـــها ... ودون دروبِ العزّ دربُ المقابـــرِ
ولا كفّها استجدتْ تذلّ لكاشـــحٍ ... وتعلو الى المولى لكشـــفِ الضّرائرِ
تجاوزُ أنفاسُ الصبـــاح حـــدودَها ... وتسكننا .. إذْ خابَ سدّ المعـــابرِ!
خنادقـــها طابـــت مُقـــامةَ صامدٍ ... فتيهي على خـــفْضِ الفنادقِ ..فاخري
وشُـــدّي على الانقاضِ خيمةَ عزّةٍ ... تسامتْ على بهوِ القصورِ الزواهـــرِ
تثيرُ عليها الصافناتُ بنقـــعها ... وتقفو خطى الامجادِ رسمَ الحوافـــرِ
وتمضي .. فلا أشـــراك تعثـــرُ خطوَها ... وتفترّ عن كيـــدِ ثغـــورُ الغوادرِ
ومن ســـورةِ الانفال عزمُ مقـــاومٍ ... وعندَ قيامِ الليـــلِ سورةُ غـــافرِ
أداروا رحـــى الأهوالِ فوقَ ربـــوعها ... ودارتْ على الباغين سوءُ الدّوائـــرِ
وما خدشـــوا فيها ســـوى ندبـــةٍ بـــدتْ ... كشـــامةِ حُسْنٍ في خدودِ حـــرائرِ
بيـــــوء "تنتياهو" بسوءِ فعالهِ ... وخيبـــةِ مقـــهورٍ وذلّـــةِ صاغرِ
ومـــا الهـــدم الاّ عـــارضٌ مـــسّ زائـــلاً ... وما القـــتل الا ريـــغيةً للمثابـــرِ
فهزّي إليك الجذعَ يسقـــطْ جنيـــهُ ... ويرقـــى شـــهيدٌ في ســـمىّ المفاخرِ
ويزهو رداء العـــزّ شلّـــوَ ممزّقٍ.. ... ويبلى على الأكتافِ بَـــزّ عساكرِ
يمـــدّ صدى التكبيرِ أفقَ رجائنـــا ... ويُندي هتافُ النصرِ يُبْـــسَ الحـــناجرِ
ومنـــكِ وميـــضُ النـــورِ يصفـــعُ ظلمـــةً ... ويولدُ نجمٌ في الليالي العواقـــرِ
وأنتِ عروسُ البحـــــرِ دونك ماؤهُ ... وأنتِ من العينين ماءُ المحـــــاجرِ
يغسّلُ ماءُ البحـــــرِ أخمصَ كعبها ... وما فاضَ حـــــثوٌ في وجوهِ الأصاغرِ
وما بـــلغوا معشـــارَ رتـــبـــةِ كعبـــها ... وتعلو كعابٌ فوقَ هامِ مُكابـــــرِ
فمدّي اليّ الكفَّ ..أشـــتمّ عابقـــاً ... لعلّ رحـــــيقَ النصرِ ينعشُ خاطري
ستبقين في سِفْـــــرِ الزمانِ ملاحماً ... ومنك مدادُ الشـــعرِ.. مســـكُ دفاتري
وتســـكنُ في الأحـــداقِ منك معالمٌ ... وبين رموشِ العينِ إنْ غُـــمّ ناظري

وتبقى المقلتانِ فتيتينِ جسورتين

الأديبة لميس الإمام

لا يجدُ منْ حوله سوى السكونِ الذي يلبسُه الليلُ عبـاءةً تمتزجُ بسوادٍ يتخللهُ نسـيجٌ منْ ضوءِ القـمرِ يُضفي عليْهِ شـيئا منَ الأمانِ، تجالسُه الوحدةُ وينهكُه التفكيرُ .. لا يعرفُ منَ الوقتِ إلّا غيابَ الشمسِ وبزوغَ شـمسِ الفجرِ ... عادَ يعرفُ الآنَ منْ هوَ وكيفَ وصلَ إلى هذهِ البقعةِ الخاليةِ الّتي تدبُّ فيها النّملةُ فيسمعُ صوتَ دبيبِها يُؤنسَ هذهِ الوحدةَ الّتي يقاسيها.. يعرفُ مسبقًا أنّهُ على موعدٍ معَ الجنّةِ التي أُعدّتْ للصالحينَ وللشهداءِ.. سيلقـى أباهُ وأخاهُ وابنَ عمّه وابنَ خالتِه وجارَه صفوانَ.. كانا يلعبـانِ صغارًا وفتيةً لكنّ يدَ الغدرِ طالتْ صفوانَ وأسـرتَه، ومنْ قبـلِ طالتْ أباهُ وأخاهُ وأقربـاءَهُ .. كلُّ ما يعرفُه أنّه هنا ليؤدّيَ مهمةً وطنيةً قبلَ بزوغِ الفجرِ، وأنّها حـقُّ الوطنِ ومنْ بـعدِها الجنةُ والحورُ العينُ.

o الجدارُ الشـــانكُ هُنا ...يفصلُهُ عنْ أكثرِ منْ نصفِ وطنٍ .. سياجٌ يفصلُه الآنَ عنْ جزءٍ منْ وطنٍ تضجُّ فيه أقـدامُ الغزاةِ في معترَكِ حياةٍ مسكونةٍ بلا حقٍ .. بلْ بغدٍ يضجُّ حقدًا.

مقـلتانِ تحدّقـانِ في الظّلامِ الظّامئِ إلى بـزوغِ الفجرِ.. فلترتدِ المقلتانِ رداءَ الحزمِ ولْيتدثّرْ قلبُه بالجسارةِ .

بركبـتيهِ الغضتينِ يركعُ للهِ ابـتهالًا أنْ يسـددَ خطاهُ .. تلامسُ الركبتانِ ثرى أرضِ المحبةِ .. طينُ الأرضِ يهتزُّ منْ تحتِه وهي ثابتةٌ .. هي رعشةٌ منْ غرائزِ دفعِ الأذى والهوانِ...

سنونَ قصارٌ مرّتْ منْ عمرِه .. وتاريخٌ نضالٍ بحجمِ هذهِ الأرضِ .. تحاصرُ الجسدَ الغضَّ أرواحُ شرٍّ تأسـرُهُ ويصْحُو الصغيرُ منْ ثوانٍ تأمّلِهِ على هديرِ مارِدٍ جبّارٍ يمـلأُ أذنـيْهِ .. إنّه صـوتُ مجنزرةٍ تجرحُ أرضَهُ ..أرضَ الرّحـمهِ .. المجنزرةُ تسـتهينُ بالأرضِ وتستبيحُ كرومَهُ التي تنزفُ دمًا وها هوَ كالغريبِ فوقَ ثراها ولصوصُ الأرضِ يجنونَ ليلًا..

o لا .. إنّهم يجنونَ كيدًا، يجرحونَ خدَّه الغضَّ وتبقى المقـلتانِ فتيتَين تحملقانِ في كحلِ الليلِ، والقلبُ جسورًا لا يهابُ الخوضَ .. إنّه الطفلُ الذي تفتحتْ عيناه على غاصبٍ يحتلُّ أرضَهُ ليكبرَ، وتوقٌ بينَ أضلُعِه يعربدُ شوقًا للأخذِ بالثأرِ .. يقـولونَ عنْه طفلٌ فيشعرُ بالقيدِ والأصفادِ تثقـلُ خطواتِه، لكنّه تجاسـرَ بـالأمسِ ومضى خلسةً تملأُ رأسَه الأماني..

o يابُنَيّ لا تتأخرْ فالليلُ يحملُ الغدرَ أحيانًا .. قـالتْها أمُّه وهي لا تدري أنّه ذاهبٌ بلا عودةٍ ..

o يا بُنَيّ كلابُ الليلِ تنهشُ فهي جائعةٌ ودومًا جائعةٌ..

o يابُنَيّ سأنتظرُك على العشاءِ فلا تتأخرْ كما تأخرَ أبوكَ وأخوكَ وبعضُ ذوينا ولمْ يعودُوا...

وتبْقى المقلتانِ فتيتين، والقلبُ جسورًا لا يرحمُ قلبَ الأمِّ...

يرفعُ الفتى رأسَه إلى السماءِ معانقًا نجومَها مبـتهلًا إلى خالقِها وخالقِه، وخالقِ الأكوانِ وخالقِ كلِّ شيءٍ أنْ يشدَّ منْ أزرِه .. إنّه ماضٍ لاختراقِ ذلكَ السّياجِ الذي يفصلُه عنْ أرضٍ هي أرضُهُ.. منْ يقولُ إنْ وطأتْها قدمُه سترفُضهُ؟ كلّا إنّها ستحتضنُهُ حيًا فيها أوْ شهيدًا في سبيلِها.

إنّه هُناكَ .. ماضٍ قبـلَ بـــزوغِ الفجرِ ليعتلِيَ السّياجَ .. ليُلقيَ بـنفسِه متمنْطقًا بحـزامِ المتفجّراتِ الذي يتوقُ إلى الانفجارِ .. ليفجرَ نفسَه ويفجرَ ما حولَه، فقدْ رحلا وتركا لهُ هاتيْنِ الغنيمتيْنِ الإرادةَ الحرةَ ونطاقًا معقـودًا حـولَ خاصرتِه .. فليقـتصَّ منَ العدوِّ.. ليقتلْ بسلاحيْهِ العشـراتِ وليدمّرَ مسـتوطناتٍ وليأخذْ بالثأرِ فإنْ ما أُخذَ بالجبرِ والقوةِ لا يُستردُّ إلّا بهما..

لعلّه يمسحُ أرضَه منْ دنسِ أقدامِ العدوِّ .. أقدامٍ دعستْ رُبى بلادِه بغيرِ حقٍ ...

تتخطّى خطى الفتى أحراشًا شاختْ منْ جفافِ الخوفِ، تسـقيها السماءُ ولا ترتوي إلّا بماءِ الحنظلِ لتشيخَ وتنتفضَ شامخةً بـلا ملامحَ .. يعتلِي الجدارَ بحذرٍ لا يشوبُه خوفٌ .. يلقي بنفسِه منْ على حافةِ معتلى الجدارِ ليسقطَ فوقَ كومٍ منَ الرمالِ .. يتقـوّى بالعزمِ والإرادةِ .. يركضُ بـاتجاهِ المعسـكرِ.. يرفعُ فتيلَ نطاقِه الملآنَ غضبًا ولهيبًا ويدوّي الانفجارُ الرّهيبُ .. يتقطعُ الجسـدُ إربًا إربًا وتبقى المقلتانِ جسورتين، فتيتين، أبيّتين.

قراءة في كتاب

نظرات في كتاب "الفكر الأصولي وإشكالية السلطة العلمية في الإسلام"

(قراءة في نشأة علم الأصول ومقاصد الشريعة)

للأستاذ الدكتور عبد المجيد الصغير

إبراهيم عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الذي بين أيدينا للأستاذ الصغير والموسوم بـ"الفكر الأصولي وإشكالية السلطة في الإسلام، قراءة في نشأة علم الأصول ومقاصد الشريعة" هو عمل ضخم. ضخامة هذا العمل آتية من شساعة موضوعه من جهة ومن كونه جمع بين مناهج كبيرة في تناول هذا الموضوع. لقد جمع الأستاذ الصغير في هذا العمل ما تفرق عنده في أعمال سابقة، أستحضر هنا عمله عن إشكالية إصلاح الفكر الصوفي في القرن ١٨_١٩ ، فقد خص هذا العمل بالجانب الاجتماعي الثقافي للتصوف قبل أن يفرد النص الصوفي بدراسة بنيوية في كتابه "التصوف، الوعي والممارسة". أما هذا العمل فتناول فيه العلاقة المتوترة التي جمعت السلطة العلمية بالسلطة السياسية عبر التاريخ الإسلامي ليربط نشأة علم الأصول ثم علم المقاصد بالإرادتين إرادة المعرفة ولكن أيضا إرادة سياسية أو إرادة ذات مقاصد إديلوجية قبل أن يغوص بنا إلى عمق أعمال جليلة عمل الشافعي في "الرسالة" وعمل الجويني الموسوم بـ"غيات الأمم والتياث الظلم" ثم عمل الشاطبي "الموافقات" قبل أن يربط عمل الشاطبي "الاعتصام" بالمقاصد. ونظرا لعمق الدراسة التي قام بها الأستاذ الصغير لكتاب الجويني "الغياثي" والجدة التي ميزت مقاربته فإني أتمنى على الأستاذ الصغير أن يفرد هذه الدراسة في كتيب مستقل حتى تنتشر ويستفاد منها في الدراسات الإسلامية المعاصرة، خاصة وأنه جاء برأي جديد يعتبر فيه الجويني شيخ أهل المقاصد بدون منازع.

وإني أعتبر عملا جريئا أن يقدم مثل هذا الكتاب في هذا المحفل العلمي وفي مؤسسة دار الحديث الحسنية وهو دليل على إرادة انفتاح لاشك أن سيفيد منه الحقل الفقهي والفلسفي معا، وإن التاريخ الثقافي يثبت بما لايدع مجالا للشك أنه كلما انفتح العقل الفقهي على ما كان يسمى قديما بـ"علوم الأوائل" كلما حقق ثورة منهجية فقهية. ويكفي أن أذكر في هذا الصدد العامري والغزالي وابن حزم وابن رشد...

عمل الأستاذ الصغير يتمفصل إلى ثلاثة أقسام كبرى:

قسم أول حول السلطة العلمية والتجربة السياسية في الإسلام أبرز فيه تفاعل رجل العلم في الإسلام مع محيطه المجتمعي والسياسي إيجابا وسلبا، وهذا القسم من مقدمة وفصلين، الفصل الأول خصص لتحليل الخطاب السلطاني كما تمثل في دولة الواقع التاريخي، نتيجة هذا الفصل الوقوف على مبلغ وعي رجل السلطة بالاختلاف بين دعوة القرآن ودعوة السلطان وإصراره على الاستئثار بالنهي والأمر. أما الفصل الثاني فوقف فيه الصغير على بعض المبررات التي قادت الفقيه ورجل العلم في الإسلام إلى إثبات شرعية سلكته المعرفية، وفي آخر هذا الفصل أبرز الصغير أبعاد مشكلة التوظيف السياسي للدين من طرف رجل السلطة. وقسم ثاني حول "الانحطاط وإشكالية القول بـ"علم" مقاصد الشريعة وهو من فصلين الفصل الأول بسط فيه الصغير معالم ضغوط التكيف وضروراته التاريخية كذلك، ثم القسم الثالث الموسوم ب "أبو إسحاق الشاطبي وتأسيس "علم" المقاصد" وهو من مقدمة وأربعة فصول. والسؤال الذي نطرحه هاهنا هو: هل ينتمي هذا الكتاب للحقل الفقهي أم أنه ينتمي للحقل الفلسفي، وبعبارة أخرى أين يمكن إدراج هذا العمل: هل ندرجه ضمن تاريخ التشريع الإسلامي أم ضمن تاريخ الفلسفة.

سنحاول في مقاربتنا هذه أن نتصيد ما نعتبره حججا كافية في نظرنا لإدراج هذا العمل ضمن التاريخ الفلسفي.

١ ـ عن عنوان الكتاب

يكشف عنوان الكتاب عن سعة الموضوع الذي تناوله الأستاذ الصغير في كتابه، فنحن أمام أطروحتين كبيرتين؛ أطروحة حول "الفكر الأصولي وإشكالية السلطة العلمية في الإسلام" ثم أطروحة حول "إشكالية نشأة علم المقاصد في الإسلام"،وفي نظرنا هذه أول قرينة تربط هذا العمل بتاريخ الفلسفة. قد يقول قائل كيف تدرج عملا فقهيا ضمن تاريخ الفلسفة؟ فأقول: إن المشتغلين بالفلسفة يعرفون أن الفلسفة لا موضوع لها، بمعنى أن كل موضوع هو قابل لأن يكون موضوعا فلسفيا إذا تميز بضرب من التجريد، عندئذ يمكن إخضاعه لمنهج التحليل الفلسفي بما يتميز من أشكلة وتحليل مفاهيمي وحجاج. وسنلاحظ أن الأستاذ الصغير استطاع أن يوسع النظر الفقهي ويجرده إذ أنه سيخضع متنه للمقاربة الفلسفية في بعدها البنيوي والإبستملوجي على الخصوص بعد أن يخضع هذا المتن للمقاربة الاجتماعية الثقافية في بعدها السياسي. وهكذا نجد أن الأطروحة الأولى المتعلقة ب "الفكر الأصولي وإشكالية السلطة العلمية في الإسلام" يمكن إدراجها ضمن مجال العلوم الإنسانية وبخاصة علم اجتماع المعرفة أما الأطروحة الأخرى والمتعلقة ب"نشأة علم المقاصد في الإسلام" فهي أقرب إلى الدرس الابستمولوجي لأنها بحث في شروط تأسيس العلم والعوائق التي تحول دون ذلك ودراسة نقدية للمبادئ والأسس وتحديد قيمتها وحصيلتها الموضوعية. أهم مفهوم نجده في العنوان مفهوم "إشكالية السلطة العلمية"، اختيار مفهوم "الإشكالية" ينم عن الطابع المفارق لعمل الأستاذ الصغير. فنحن لسنا هنا أمام عرض مدرسي للمعطيات والمعلومات وإنما نحن أمام إرادة تروم إبراز مفارقات، هذه المفارقات مرتبطة بمفهوم السلطة، لكن ليس السلطة السياسية بل السلطة العلمية بالمعنى المعاصر الذي اختاره الصغير كما يقول "للتنبيه إلى تلك

المنزلة التي احتلها "رجال العلم" في مجتمع الإسلام وما تولد عن تلك المنزلة من "نفوذ" معنوي بين جماهيره". يذر قرن الإشكالية وتتولد عند إرادة رجل العلم "القيام بدور المشرع للدولة مع كونه لا يشارك عمليا في تسيير وتدبير شؤون الدولة". فنحن في الشق الأول من العنوان نجدنا أمام مفهومين فلسفيين يراد من خلالهما ولوج عالم الفقهاء إذا نحن استعرنا مفهوما لدومينيك أورفوا. كما نجد في العنوان مفهوم "القراءة" وهذا المفهوم إن كان يحيل في عمقه على حدود العمل فإنه يشير أيضا إلى أن في هذا المجال لا يمكن أن نصنع شيئا سوى ممارسة التأويل بما يقتضيه من انتقاء، فنحن لسنا أمام حديث لا يمكن أن يقول بعده قائل قولا، وإنما أمام قراءة منفتحة على الإنصات وعلى المستجدات. فضلا عن ذلك فالأمر أبعد عن أن يكون بسيطا إلى درجة أنه يمكن القول إن التأويل هو ضد التبسيط. إن القصد من التأويل عند الأستاذ الصغير إبراز ما لم يصرح به الفقهاء ولكنه متضمن ومضمر في ثنايا خطابهم ... وما يثير عنده أكثر هو أنه لايني يحشد لمذهب ذهبه في التأويل من النصوص والوثائق والوقائع والقرائن ما يجعلك تطيل التأمل في المذهب وسواء اتفقت معه أو اختلفت لا يسعك إلا أن تحترم هذا الرأي وتقدر لصاحبه جرأته. وما أحوجنا في حقلنا العلمي اليوم إلى ضروب من الجرأة والمغامرة لتحريك العقل وبناء المعرفة على أسس جديدة تستجيب للوقت.

٢ ـ الأطروحة الكبرى للدراسة

أطروحة الكاتب هي أطروحة صدامية، إذ هناك قناعة يصفها الأستاذ الصغير ب"الزائفة" تغالي في الفصل بين "العلمي" و"السياسي" في تاريخ الفكر الإسلامي، وقصد الباحث هو "تعرية الغطاء عن هذه القناعة" معتمدا في ذلك "على تحليل مفاهيمي لأهم المصطلحات والتصورات الأساسية لما أسماه الصغير ب"أم العلوم" في الإسلام قاصدا به علم أصول الفقه. هنا يصبح التحليل الاجتماعي الثقافي معتمد الباحث في الدراسة ويصبح التاريخ محك قراءته العلمية، فهاهنا حرص على الالتفات إلى الواقع المعيش لتفسير نشأة "الكلام الفقهي" بتعبير ابن رشد. وهاهنا حرص على إعادة النظر في علم الأصول ومقاصد الشريعة خاصة إبان النشأة كمفاهيم أطرها مناخ سياسي واجتماعي ساهم في بلورتها بجانب عناصر أخرى. والأستاذ الصغير بهذا الإعلان يستجيب لأحد أهم مقاصد التأليف التي بلورتها ثقافة التأليف عند المسلمين كما نجدها في مقدمات كتبهم وهي تلمس الجدة في كل عمل علمي، فقد عرف عن المسلمين أنهم حددوا أغراض التصنيف في مقاصد لعل أجمعها قول أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي الذي قال في مقدمة كتابه عارضة الأحوذي في شرح صحيح الترمذي :" لا ينبغي لحصيف أن يتصدى لتصنيف أن يعدل عن غرضين : أما أن يخترع معنى وإما أن يبتدع وصفا ومتنا" ولابن حزم في التقريب شيئا من هذا المعنى تؤكد أن الكتابة لا ينبغي أن تكون إلا لمقاصد كلها تؤم الجدة والإضافة، والأستاذ الصغير هنا يعلن عن إضافته المتمثلة في الربط بين الفكر الإسلامي وأبعاده السياسية متسلحا بالمنهجية التاريخية والابستمولوجية لدراسة نشأة العلم ومنطق العلم. خطر هذه الأطروحة آت من كونها تضفي طابع النسبية على الفكر الإسلامي وفي بعده الأصولي والمقاصدي، وتخلع القداسة عن الأشخاص والأفكار وتجعل كل شيء محل مراجعة ومساءلة. وأقرب مثال على ذلك ما صنعه في مقدمة الكتاب مع علم الكلام، فالفقهاء، في تقديره، لم يفهموا الأبعاد السياسية الواضحة التي أطرت المواقف الكلامية وأعطتها معانيها الأولى ومن هنا فعلم الكلام ليس ترفا فكريا وإنما هو " كلام في السياسة وفي الكبائر السياسية خاصة الفقه حيث يعتبر "الرسالة" للشافعي السلطانية : موضوع الأمر والطاعة كأنه قاموس في المصطلحات السياسية الميلاد والتأسيس الهموم الأخلاقية "رجل العلم" مع دولة الخلافة. ومن هنا الجمع بين المختلفات من خلال أصول وتقنين كل عمل وضمنه العمل صور بيان النص وطرق استنباط معانيه وتنظيمها، هذا التقنين يتم في ضوء ودلالاته اللغوية وإنقاذها من كل عبث المصلحة. وعندما سيصبح علم أصول علم القاصد لتوحيد السلطة العلمية المجتمع ليحرص الأستاذ على ربط والاجتماعي وبخاصة من خلاله تحليه والذي أبرز فيه ضرورة الربط بين المقاصد الشرعية الكلية "اليقينية" وبين كل محاولة للخروج من هوة الانحدار. ثم إن مشروع الموافقات يحركه هاجس وحدة الأمة ونفي التدابر والتباغض والاختلاف، بمعنى أنه يحركه هاجس اجتماعي. وهكذا فالوعي بالمقاصد لا يخلو من أبعد مجتمعية وسياسية أحيانا كثيرة...

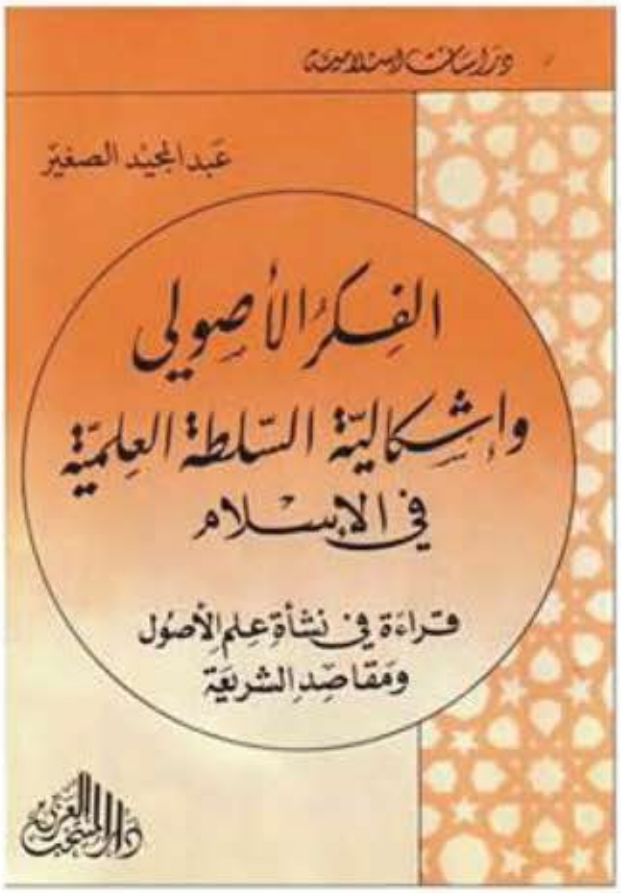

لاشك أن الأطروحة التي يدافع عنها أستاذنا الجليل، وهي أطروحة طريفة في هذا المجال، ستنبو عنها أذواق كثر، خاصة أن كثيرا من التأويلات التي تربط الأصول الفقهية بالهم السياسي بما هو هم نفعي براكماتي يضفي كثيرا من النسبية على هذه الأصول، وهي ليست نسبية معرفية وإنما نسبية اجتماعية أيضا لأن الأمر يتعلق أحيانا باللجوء إلى أصل معرفي لإغاظة الخصوم كما يتجلى في الصلة التي نسجها بين عمل أهل المدينة وبين واقعة الحرة ومحنة المدينة من دمشق وبغداد !!.

٣- عن المنهج

يوقفنا كتاب الأستاذ الصغير أمام معالجة فلسفية لموضوعات شرعية اعتاد المفكرون أن يقدموها بشكل مدرسي تعليمي حريص على الوضوح عمي عن الإشكالات، هذا المنهج المدرسي ينشط الذاكرة لكنه في نفس الوقت يغلق أبواب البحث، كتاب الأستاذ الصغير يثير الإشكالات بل ويثير الشكوك أيضا، وهو ما نجده يصنع في كثير من ثنايا البحث، فهل نعتبر هذه الشكوك من مناهج البحث عن الحقيقة كما يعلمنا درس الغزالي أم نعتبرها نوعا من التلبيس كما يحذرنا بعض الفقهاء؟ إن التناول الفلسفي لكثير من القضايا يروم من جملة ما يرومه في مجال البحث العلمي خلخلة بعض القناعات الشائعة وأحيانا بث الشكوك ولذلك يجب أن يظل هذا المنهج بعيدا عن الجمهور خاصا بأهل الهمم العلمية العالية من هذه النخبة التي تخلصت من ربقة التقليد وتريد أن تؤسس المعارف على أساس من برهان. ومن هنا أهمية الأشكلة؛ ولأبي حامد الغزالي مواقف من ذلك طريفة في آخر كتابه "ميزان العمل": فبعد أن ذكر الغزالي معنى المذهب واختلاف الناس فيه يقول :"ولو لم يكن في مجاري هذه الكلمات إلا ما يشكك في اعتقادك الموروث لتنتدب للطلب فناهيك به نفعا، إذ الشكوك موصلة إلى الحق...". ولابن رشد من بعده في المسألة آراء جديرة بالاحتفاء وأهم موضع يحلل فيه ذلك [مقالة الباء] من تفسير ما بعد الطبيعة.

وما دامت الفلسفة لا موضوع لها لخاصية الشمول التي ميزتها عبر تاريخها الطويل، إذ كل موضوع يمكن أن يصبح موضوعا فلسفيا إذا تنوول بطرائق المعالجة الفلسفية المعروفة، سيصبح موضوع الفقه مادة للاشتغال الفلسفي عند الأستاذ الصغير. وممارسة التحليل المفاهيمي لموضوع المقاصد مناسب تماما لأن مجال المقاصد هو بجهة ما مفاهيم تستنبط من الخطاب الشرعي وتستقرأ من جزئياته بل إنها عند الأستاذ الصغير مقاصد تستنبط من ظروف الحياة المعيشة ومن جزئيات عاداتها المستقرأة. تظهر هذه المعالجة الفلسفية في تحليل المفاهيم لنتجاوز التشويش الفقهي وما أسماه ب"الالتباس المعرفي" الذي يلحق بكثير من المفاهيم، فإرادة الوضوح تسري في ثنايا الكتاب، وهو ما يتم خلعه على مشروع الشاطبي الذي يقول فيه صاحب الكتاب إن التصحيح الفقهي عنده يمر عبر التصحيح المفاهيمي، فهناك حرص على تصحيح مفهومي الطاعة والإجماع لدفع كل محاولة لتوظيف واستغلال سلطوي لمثل هذه المفاهيم. كما أن هناك حرصا على ضبط معنى الإجماع كما أن هناك حرصا على تخليص مفهوم "المباح" مثلا من التشويش الصوفي والتشويش السلفي، ويمر هذا الوضوح المفاهيمي بإثارة الإشكالات داخل المفاهيم نفسها كما صنع الأستاذ مع مفهوم التكليف. ولما كان مفهوم المصالح والمقاصد المحور الذي يدور حوله مشروع الشاطبي كله فقد حرص الأستاذ على الاشتغال فلسفيا على مفهوم المصالح بحقله الدلالي الكبير المتكون من الاستحسان وفتح الذرائع وسدها ومراعاة العرف، وغير ذلك من المفاهيم لتوضيحها وإبراز مستوياتها وقيمتها. تحليل المفاهيم لتوضيحها وإزالة اللبس عندما من المجهودات التي نجدها بياض الرسالة والتي تكشف عن العمق الفلسفي لهذه الدراسة المتميزة. لكن هذا التوضيح المفاهيمي ليس مقصودا في ذاته، فضبط المصطلحات وتوضيح المفاهيم الأصولية القصد منه ضبط فهم "النص" ومحاولة تقويت الفرصة على كل من يريد "ادلوجيا" تأويله ليشهد لصالح اختياراته ومواقفه العملية. إذن في هذا الكتاب لاشيء من البنية الفوقية يمكن فصله عن البنية التحتية إذا صح هذا القول، وكلما وجد الأستاذ الصغير عند مؤرخي التشريع مباحث في علم الأصول ومضامين ركز فيها على البعد المعرفي ولم ينتبه إلى مستلزماتها العملية والسياسية كلما تصدى لذلك إكمالا للنقص وسدا للثلم كما صنع مع علم الأصول الذي أبرزه في كتابه علما يعكس في لحظة الميلاد والتأسيس الهموم الأخلاقية والسياسية التي كانت موضوع تجربة "رجل العلم" مع دولة الخلافة. لا يغفل الأستاذ الكريم عن تأطير عمله ضمن التاريخ الفلسفي، فالكتاب لا يندرج ضمن تاريخ التشريع الذي "احتكر" لوحده الحديث عن المسار الفقهي والتشريعي من النشأة إلى الحاضر، والمؤلف نفسه يعلن تميزه عن هذا التاريخ الذي كتبه من الأقدمين ابن خلدون الذي قصر في إبراز تاريخية علم الكلام ولم ير في مبحث الدلالات سوى مجرد رغبة في "إصلاح ملكة اللسان"، في حين أن المقصود الأكبر لدى الفقيه الأصولي في نظر الصغير هو تقييد السلطان لا تقييد اللسان، ومن المحدثين مصطفى عبد الرزاق والحجوي ومن المعاصرين الخضري، فالأستاذ الصغير واع بأن منهجه في التأريخ لعلم الأصول هو منهج يختلف عن منهج من سبقه من الأقدمين ، "وعوض التساؤل التقليدي كيف تطورت فكرة الأصول ونشأ منطق التشريع حتى وقت نضجه مع الشافعي" كان من الأنسب مع الأستاذ الصغير التساؤل عن دلالة ومقاصد الخطاب الأصولي خاصة في صورته التأسيسية عند الشافعي.."إن الأمر لا يتعلق بوصف أو توصيف وإنما بقراءة، أي بإثارة تساؤلات حول دلالات النشأة الأصولية".

ويجد الصغير في تاريخ الفلسفة ما يضيء له بعضا من هذه النشأة؛ فهذا أفلاطون الذي ما أن أعلن طلاقه للعمل السياسي حتى عاد يكتب في صلب السياسة راغبا في تقنينها والتنظير لمفاهيمها من خلال خطاب جديد كان هو الخطاب الفلسفي، كذلك صنع الشافعي الذي قام بإعادة التأسيس للمفاهيم الشرعية بذاكرة محفورة بتاريخ محن قريبة العهد به بل مسه أحيانا من لهيب السلطة حرها القوي. لقد خشي الشافعي أمام تدهور العلاقة بين القرآن والسلطان أن يمتد طموح السلطة السياسية إلى الكتاب للاستئثار بتأويله وتوظيفه فقرر إنقاذا للوضع ضرورة إعادة تأصيل المفاهيم الشرعية وتوحيدها وتقنين وتحديد فهم مقاصدها، فدور الفقيه بهذه الجهة من النظر ليس ممارسة السلطة السياسية وإنما تقنينها والتنظير لها. بل إن استلهام الصغير تمييز أفلاطون بين الفيلسوف الأصيل والفيلسوف الزائف ليميز به بين صنفين من الفقهاء لمن الدلالات الكبرى على حرص الرجل على جعل كتابه ضمن تاريخ الفلسفة والتفكير في إشكالات المجتمع الإسلامي الاجتماعية والسياسية والمعرفية بخلفية فلسفية. كذلك يجد الصغير نسبا بين ما صنعه الشافعي وما صنعه أرسطو غير النسب الذي وجده الرازي؛ فإذا كان الرازي قد جعل أصول الشافعي في منزلة منطق أرسطو فإن الصغير نظر إلى العلاقة من جهة أخرى، فإذا كان المعلم الأول اعتزل الناس فاستخرج من عزلته علم المنطق فإن الشافعي اعتزل الناس أيضا لكن ليستخرج علم الأصول.

إن موضوع الكتاب هو موضوع فقهي لكن تناوله سيتم ضمن تاريخ الفلسفة ومن هنا جدة العمل الذي قدمه الأستاذ الصغير في هذا الكتاب. إن الشافعي لا يقدم وصفا تقليديا لقضايا أصول الفقه، إنه يوظف المفاهيم الأصولية لخدمة أطروحته المنافحة عن تفسير المعرفي بالسياسي. فمشكلة الطاعة هاجس أساسي في رسالة الشافعي، إذ لا يمكن حسب الأستاذ الصغير، إعطاء معاني الاستدلال والقياس والاجتهاد دلالاتها وأبعادها المشروعة إلا بالنظر إلى رفض التفويض المطلق في ممارسة سلطة الأمر والإيجاب. فالقصد المهيمن على رسالة الشافعي يستفاد من خلال الجواب عن السؤال الأساس :"لمن تكون الطاعة؟". فالمفاهيم الأصوليه من مثل الاستحسان والرأي والأمر والمعروف وغيرها من المفاهيم تم النظر إليها من زاوية معرفية ولم يتم الانتباه إلى مستلزماتها السياسية. لكن الغريب أن الأستاذ الصغير وهو يقدم لنا في تحليل رائع عمل الجويني في "الغياثي" يكاد يقدم لنا هذا الفقيه في إهاب فيلسوف لأننا نجد العقل الفقهي عند الجويني يشتغل على ثلاثة مستويات :مستوى التخييل ومستوى التنظير ومستوى الاستنباط، وفي ذلك تحرير للعقل الفقهي وفتح لآفاق له. فعلى مستوى التخيل يقول الجويني : "إني تخيلت انحلال الشريعة.." فيقدم الجويني افتراضات غريبة أهمها الافتراض الكبير عن حتمية انحلال الزمان وتراجعه وافتقاد المرجعية

الشرعية فيه وافتراض خلو الزمان عن أصول الشريعة بل وعن مقاصدها، فالجويني يفترض الأسوأ مستقبلا لكن ينظر لطرائق في التعامل مع هذا الواقع الأسوأ، ويشتغل على النصوص وعلى النظر في الحال والمآل ليستنبط ما يراه صالحا من قواعد تضيء "ليل المعرفة". أما على مستوى التنظير فنحن بإزاء تصور شامل محكم لما ينبغي أن يصنع عند خلو الزمان من المجتهد بل ومن الشريعة أصلا، أما على مستوى الاستنباط، فنحن أمام طرائق غنية في استخراج الأحكام من النص والواقع تدل على براعة عقلية الجويني. كما وظف الأستاذ الصغير المنهج الجدلي في تحليله، ويكفي للتدليل على ذلك كثرة توظيفه لمفهوم "العلاقة الجدلية" لإبراز التفاعلات والتوترات سواء بين المفاهيم ذاتها أو بين الوقائع الاجتماعية أو بين المفاهيم والوقائع الاجتماعية. بل إنه في مرة واحدة وظف مفهوم التحول من الكم إلى الكيف لإبراز خصوصية الشروط الموضوعية التي تساهم في تحويل التراكم المعرفي إلى تغير كمي، كما يفكر الأستاذ الصغير في موضوعه بخلفية العلوم الإنسانية المعاصرة، فوظف علم اجتماع المعرفة في قراءته لنشأة علم الأصول، فسبب هذه النشأة عنده ترجع إلى إنقاذ النص المؤسس للشرعية في الإسلام من محاولات التوظيف التي ظهرت باسم المصلحة. كما وظف كثيرا من المفاهيم السيكلوجية التي تنتمي إلى التحليل النفسي من مثل مفهوم اللاشعور والمكبوت السياسي..

لكن، لعل أبرز منهج تكشف عنه قراءة الكتاب هو المنهج الإبستمولوجي. في هذا الإطار أيضا نجد الأستاذ الصغير يدافع عن رؤية منهجية لا ترى فصلا بين تاريخ العلم وتاريخ السياسة في الإسلام لأن الوعي بتاريخ أصول الفقه ظل غائبا كما يقول. يعرف لالاند الإبستمولوجيا بأنها الدراسة النقدية لمبادئ العلوم وفرضياتها ونتائجها قصد تحديد أساسها المنطقي لا السيكلوجي وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعية، لا يصرح الأستاذ الصغير بتبنيه لهذا المنهج في الكتاب، بل إنك لا تجد في الكتاب جميعه مصطلح "ابستملوجيا" رغم أن المقام اقتضاه في كثير من المواضع، وهو درس من الدروس التي اعتقد أن الكتاب يقدمها لنا، هذا الدرس يمكن صياغته على الشكل التالي : يجب التسلح بالمنهجية المعاصرة في التحليل لكن أن نتمثلها دون التصريح بها. المنهج الابستمولوجي في الكتاب واضح من خلال مفاهيم كثيرة ولم يشكل أبدا نشازا، بل إنك لتجد الأستاذ الصغير يشتغل بهذا المنهج وكأنه لا يشتغل به، والمنهج الابستمولوجي ملائم جدا لأن الأمر يتعلق بدراسة علم نشأ من خلال تجاوز عوائق وتحقيق ضرب من القطيعة المعرفية مع ما سبقه وإفصاح مفاهيمه وفرضياته ونتائجه ومناهجه عن قيم إيجابية كثيرة سواء على المستوى المعرفي أو المنهجي. فالمتأمل في الكتاب لايني يلتقي بعبارات مأخوذة من الحقل الابستملوجي من مثل "إعادة التأسيس" "العوائق"، القيمة المعرفية والعلمية والتطبيقية، والمنهجية، فنجد البحث مثلا عن قيمة مفهوم المباح، والبحث عن القيمة المعرفية للإستقراء، وكذا عن القيمة المعرفية والعلمية للمآلات في الخطاب الشرعي، وكذا الحديث عن قيمة السلطة المعرفية لرجل العلم في الإسلام، ومفهوم "الرؤية التأسيسية" البادية على مشروع المقاصد عند الشاطبي. يبدو توظيف المنهج الابستمولوجي في أجلى صوره عند توصيف نشأة علم المقاصد والحديث عنها خاصة مع الشاطبي، لقد وصل الخطاب الفقهي إلى نوع من أزمة الأسس فلم يعد الخطاب الفقهي في بعده الفروعي والأصولي قادرا على الاستجابة لظروف العصر المستجدة فظهر علم القاصد لتوحيد السلطة العلمية إنقاذا للوضع المتردي الذي أصاب المجتمع، فما هي مبادئ هذا العلم وأسسه من القواعد والأصول الكلية، ومفاهيمه وافتراضاته؟ إن الشاطبي أعاد تأسيس مشكلة المصالح ذاتها، إذ أصبح الناس يتهافتون على جلب المصالح دون ضابط شرعي وعقلي، كما أعاد تأسيس مشكلة الطاعة والأمر والأحكام بإعادة طرح مشكلة التكليف من الأساس لأن المنهجية الأصولية القديمة أصبحت عاجزة عن أن توصل إلى "التعريف بأسرار التكليف". كما أن من شروط تأسيس القول في المقاصد انتهاج الاستقراء واعتماد الاستقراء والمبادئ العقلية المحصورة والمضبوطة لإضفاء طابع القطع على أصول وقواعد الشريعة وهو ما أغفله الفقهاء حيث أغفلوا استقراء أدلة الشريعة التفصيلية فغفلوا بذلك عن "روح المسالة" بتعبير الشاطبي وعن "نفس الشرع" بتعبير العز بن عبد السلام. كما يبحث الابستمولوجي عن عوائق المعرفة العلمية وهي هنا الاعتناء الزائد بالمسائل، وكذا الإسقاطات ذات المصدر الباطني الإسماعيلي، وكذا التعصب المذهبي، والبدعة كعائق معرفي وعملي في ذات الوقت، وغير ذلك من العوائق التي يحرص الأستاذ الصغير على تصيدها لإبراز كيف شكل تجاوزها تأسيسا لعلم جديد. فقد كان المقصد الأكبر للشاطبي هو إعادة تأسيس صرح الشريعة، وكان يكتب بهاجس التأسيس لأرضية الاتفاق والتوفيق. سمح بالمقاربة الإبستمولوجية اعتقاد الباحث أن الجويني والشاطبي قاما معا بتأسيس علم جديد تجاوز المعرفة العلمية السابقة وهو علم المقاصد وأن هذا العلم قام على أسس جديدة وعلى إعادة تأسيس مفاهيم تأسيسا جديدا، وتحررا من عوائق وحققا ضربا من القطيعة.

الخاتمة

وأخيرا، فإن المتأمل في الإنتاجات التي أصبحت تعرض للناس في الأيام الأخيرة يلاحظ أن أكثرها يغلب عليها الطابع الإشكالي حيث أصبح العرض يغيب لصالح الاستشكال وإبراز المفارقات والتناقضات والتوترات الثاوية في الخطاب، يصدق هذا على كثير من الإنتاجات الفلسفية كما يصدق على بعض الإنتاجات الفقهية التي أصبحت تستشكل الخطاب الفقهي وتقدمه من خلال تقابلات وبجرأة صادمة أحيانا. ونحن هنا في هذه الجلسة وقفنا عند كتاب طابعه الإشكالي أظهر من أن يشار إليه. فكتاب "الفكر الأصولي وإشكالية السلطة العلمية في الإسلام" الذي يجلي هموم السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، هو قراءة للتاريخ الإسلامي من جهة نظر ثقافية وقراءة للثقافة الإسلامية في بعدها الفقهي من جهة نظر سياسية. وهو فضلا عن ذلك موسوعة في أدب الفقه السياسي، حيث يرصد في جزء كبير منه تطور الممارسة السياسة في الإسلام من خلال أدبيات الفقه السياسي وانعكاس ذلك على الخطاب الفقهي، لقد كان الأستاذ الصغير مهموما بالبحث عن الهم الاجتماعي والتاريخي في أعمال الفقهاء الأصولية والمقاصدية، وقد تمخض همه هذا عن إعادة الاعتبار في الفكر الفقهي المغربي إلى أعمال فقهية متميزة لم ينبه عليها من قبل من مثل كتاب "الغياثي" الذي فصل القول فيه كثيرا حتى إنه ليخيل إلينا أن مشروع الجويني هو مشروع معاصر لنا. إن الموضوع الذي عالجه الأستاذ في كتابه هذا موضوع مركب متشعب الخيوط حتى إنه من كثرة تشابكها وتعقدها تكاد أن تلتبس لولا المتابعة الدقيقة التي قد تجدها من الباحث اليقظ. نحن هنا أمام معالجة فلسفية لموضوعات شرعية اعتاد الفقهاء أن يقدموها بشكل تعليمي مدرسي حريص على الوصف التاريخي عمي في كثير من جوانبه عن الإشكالات، نحن هنا أمام بحث يثير الإشكالات بل والشكوك، وهو من هذه الجهة، مع صدقه ونزاهته العلمية، يمكن أن يشكل محركا للباحثين لإعادة النظر في كثير من قضايا تراثهم وبخاصة التراث الفقهي، التراث الأصيل لهذه الأمة.

رسالة قصيرة إلى غزة

وليد عارف الرشيد

غزّة .. يا أجملَ بارقةٍ في فجرِ أملٍ كدتُ أن أرثيه مذْ أحاطَ أصقاعَنا ليلُ الهزيمةِ ومذْ غلّفتْنا عتمةُ الوهنِ وقدّمتْنا وليمةً لكلّ الآكلين .. غزّة .. يا رحمَ النّصرِ الباقي منذُ ألفِ ألفِ إجهاضٍ وانكسار..
يا أيقونةَ الفرحِ المندثرِ تحت خدودِ الخجلِ، ويا أجملَ ما تتجمّلُ به شفاهُ المُحبطين ...
غزّة ... يا آيةَ اللهِ في الأوّلينَ والآخرين ..ويا ملتقى قنديلِ الأمسِ بشموعِ الحاضرِ والغد ...
جُعتِ فلا شبعْتِ،وحزنْتِ فلا سَعِدْتِ، وبكَيتِ قــوافلَ الرّاحــلينَ فما جفّتْ مآقــيَّ ولا نضبَتْ عيونُ عزائي ... دنوتِ حينَ ابتَعدْتِ، وسموتِ حينِ هبطْتِ، ووقفتِ باسقةً مثلَ النّخيلِ حين سقَطْتِ...!!!
غزّة .. يا وجهَ النّهارِ الأنصعِ من ثلجِ بكرٍ على جبينِ قمّة .. أبشــرُكِ وأعلمُ علمَ اليقــينِ كم لهذا تستبشرين :
قــاتلْتِ غزة بــأظفارِ إرادتِكِ الفولاذيّةِ كلَّ وحــوشِ الكونِ .. وما زلْتِ تقــاتلينَ ..وتقــاتلينَ .. وتقاتلين.... حتى انتصَرْتِ .

حارس

عبدالمجيد برزاني

...التقيتُه صدفة ذاك المساء. شرعَ يحــدثني عن نيته الإطاحــة بــرئيس النادي الذي نرتادُه، وعزمه تقديم تظلم في رئيسه المباشــر ، وإصراره على إغواء زميلتنا في العمل لإغاظة باقــي الموظفين، وسفره الآن إلى العاصمة لحضور مؤتمر حزبي قصد تحسين مركزه، و.....
سيدة في مقتبل العمر تلتحف البياض، كانت تنظرُ إليَّ من ورائه وتبتسم في خبــث وســخرية.
انحنتْ على أذني بعد انصرافه وهمستْ: – لي موعد معه بعد نصف ساعة .
لم أفقهْ شيئا ساعتها، لكن الذعر كاد يقتلني في الصباح الموالي، عندما تلقيتُ خبر وفاته.

أقنعة السراب

محمد تمار

وأظلُّ ألهثُ ثمّ ألهثُ خلفَ أقنعةِ السّرابِ
ينوءُ بي حملٌ ثقيلٌ قد تكدّسَ من عذابْ..
حملٌ بأسئلةٍ تقضُّ مضاجعي
حيرى ولا تجدُ الجوابْ..
كالطفل غادرَ أمّهُ عصرًا
وأدركهُ المساءْ..
خافتْ عليهِ من الظلام
من النعاس
من التمدّدِ في العراءْ..
من شرّ مسّ الجنّ
من شرّ الذئابْ..
كالطير فارقَ سربهُ ومضى يحلقُ هائماً
ويغوصُ في مدّ السماءْ..
****
حملٌ ينوءُ بحزن أوطانٍ
يغلفها الضبابْ
تئنُّ ترزحُ تحتَ أخفافِ الأسى..
كفؤادِ ليلى حينما ارتحلوا
ولم يُسمحْ لها بوَداعِ قيس
أو بإرسال الكتابْ..
كالأرض عطشى تشتكي ظلمَ الجفافِ الى
السّحابْ..
كبكاءِ أرملةٍ بجوف الليل
تذرفُ دمعها سرّاً
لتنأى عن عيونِ الشّامتاتْ...
****
سأظلّ ألهثُ باحثاً
عن أيّ بابٍ للنّجاةْ..
بابٍ أسافرُ عبرهُ في الكون
أسبحُ في الفضاءِ
أبدّدُ الحملَ الثّقيلَ
كما يبدّدُ ظلمةَ الليلِ الضّياءْ..
أنا لم أعُدْ أقوى على الرّكض الطويل
وراءَ أخيلةِ السّرابْ..
أبني ويسكنني الخرابْ..
أتلو ويلعنني الكتابْ..
أبكي على الأطلال في شعري
وأنسى أنني الطلل الأحقّ بكلّ أبياتِ الرّثاءْ..
أنا قد سئمتُ من البكاء
من الغدوّ من الرّواح
من الذهاب من الإيابْ..
أنا قد سئمتُ الليلَ في وطني
لأنّ الليلَ يعني لي الحدادْ..
أرقّ يصرخُ في مُخيّلتي
ويحرمُني الرّقادْ..
قمْ واهجر النّوم الهنيءَ
فنومُ مثلكَ عن قضيتهِ يُعابْ...
لمْ يخبر التّاريخُ عن وطنٍ
تحرّرَ بالنواحْ...
قمْ ناجِ ربّكَ في سكون الليل
واسألهُ الصوابْ..
لنْ يُستردَّ الحقُّ إلا بالكفاحْ...
أنا لم أبعْ يومًا فلسطينَ العزيزة
أو قطعتُ يدَ العراقْ..
أنا لم أجوّعْ أهلَ غزّة
بالتآمر والنّفاقْ..
فلمَ العتابْ
لمَ العتابْ..
****
أتنامُ والوطنُ الجريحُ
يدنّ تنهشهُ الحرابْ..
وطنٌ يحاولُ بعدَ كبوتهِ النّهوضَ
وكلّما رامَ الوقوفَ
هوى وأوقعهُ العياءْ...
كالعاشقِ الولهانِ قد سجنوهُ
في رحمِ القفارْ...
حرموهُ من رؤيا الربيع
وعزفِ ألحانِ الوفاءْ..
بالسّبحِ في عطرِ الورودْ..
بالرّكضِ في بطنِ السّهولِ عشيّةَ
ثمّ الجلوسِ على الهضابْ.. تمتدُّ رؤيتُه لخطّ
البحر
حيث تُعانقُ الأرضُ السماءَ
ويلتقي الليلُ النّهارْ.. ويبوحُ قلبُ الصبيّ
بالسرّ الدفين
ويدفنُ المهمومُ أنّاتِ الجراحْ..
ويتيهُ عقلُ المرءِ في كنهِ الوجودْ...
يهفو لقرصِ الشمس
حين تثاقلتْ خطواتُها نحو المغيبْ..
وعلى رصيفِ الأرض
ودّعَ كلّ حيّ ثمّ غابْ..
رحلَ الجميعُ وسافروا
في غيمةِ الأفقِ البعيدْ...
وجلستُ أنتظرُ الصباحْ..
جلستُ أمتهنُ النّحيبْ..

شوقي أكثر

د. سمير العمري

كَمْ هُوَ عَجِيبٌ حَالُ الـمُحِبِّينَ! لا يَزَالُونَ فِي وِفَاقٍ وَتَـمَامِ اتِّفَاقٍ عَلَى كُلِّ مَا يَكُونُ مِنْ أُمُورِ الـجَلَالِ مِنْهَا وَالدِّقَاقِ. يَسْتَهِمُونَ فِي ذَاتِ الرُّوحِ ، وَيَسْهَمُونَ فِي ذَاتِ الدُّوحِ ، وَيَسْتَلْهِمُونَ مِنْ ذَاتِ البُوحِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ نَصِيبُ الـحَدِيثِ نِصَابَ الشِّغَافِ وَوَجَبَتْ عَلَى الـمَشَاعِرِ زَكَاةُ اعْتِرَافٍ ارْتَدَّ عَنْ شَرْعِ ائْتِلافِهِمَا عَرْشُ اخْتِلافِهِمَا ، وَنَكَصَ الرِّضَا عَلَى عَقِبَيْهِ يَتَبَعُ خَطْوَ كُلِّ ذِي عِوَجٍ مِنْ عَيْنٍ وَقَافٍ ؛ كُلٌّ يَزْعُمُ بِأَنَّهُ فِي رِيقِ العِشْقِ السُّلافُ وَفِي عَرِيقِ الشَّوْقِ اللُّؤْلُؤُ وَالأَصْدَافُ.

وَلَئِنْ كَانَ فِي مِعْيَارِ العِشْقِ وَالشَّوْقِ بَعْضُ اخْتِلافٍ فَلَيْسَ فِي اعْتِبَارِ الصِّدْقِ وَالذَّوْقِ ثَـمَّةَ مِنْ خِلافٍ ؛ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مُـحِبٍّ يَرَى بِعَيْنِ قَلْبِهِ وَيَقْضِي بِحُكْمِ إِحْسَاسِهِ ، وَيَسْعَى أَبَدًا إِلَى تَـمَامِ العَطَاءِ وَإِكْرَامِ الصَّفَاءِ وَالتِزَامِ الوَفَاءِ. وَإِنَّ كُلَّ مُـحِبٍّ لأَحْرَصُ عَلَى حَبِيبِهِ فِي حُضُورٍ وَفِي سُرُورٍ وَفِي ظُهُورٍ خَلا المَشَاعِرِ ، فَهُوَ لا يَنْفَكُّ يُنَافِسُهُ فِيهَا مُنَافَسَةَ الشَّمْسِ لِلقَمَرِ أَيُّهُمَا فِي الحِسِّ أَسْبَقُ وَأَبْهَرُ ، وَمُنَافَسَةَ النَّرْجِسِ لِلياسَمِينِ أَيُّهُمَا فِي النَّفْسِ أَعْبَقُ وَأَزْهَرُ.

مَا أَوْحَشَ شَاطِئَ القَلْبِ الـمُغْرَمِ حِينَ تَعْصِفُ بِهِ أَنْوَاءُ الشَّوْقِ كُلَّ مَسَاءٍ ؛ تَرْتَطِمُ بِإِسْفَنْجِ شِغَافِهِ أَمْوَاجُ الفَقْدِ لاهِبَةً صَاخِبَةً بِـهَدِيرِ اللَّهْفَةِ الـهَارِبَةِ ، وَتَسْرِي فِي رِمَالِهِ السَّاهِيَةِ رَعْشَةٌ بَارِدَةٌ مِنْ مَوْجَةٍ جَارِفَةٍ إِثْرَ مَوْجَةٍ جَارِفَةٍ ، وَبَقَايَا مِنْ هَسِيسِ مَاءِ الوَحْدَةِ الـمَالِحِ فِي أُذُنِ حَبِيسِ الوَقْتِ الكَالِحِ. وَدَمْعَةٌ عَلَى خَدِّ فُؤَادٍ فَارِغٍ لَمْ يَهْزُّهُ يَوْمًا أَمْرٌ مِثْلُ انْحِنَاءِ خَرِيفِ نَخْلٍ عَلَى عُشْبِ رَبِيعٍ ، وَمِثْلُ انْتِحَاءِ زَيْتُونَةِ دَهْرٍ عَلَى قَارِعَةِ الإِهْمَالِ وَالتَّهْمِيشِ.

هُنَا أَتَّـخِذُ مِنْ تَعَلُّقِي بِكِ مُتَّكَأً ؛ هُنَا حَيْثُ أَبْنِي بِحُلْمِ اللِّقَاءِ بِكِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَنَّةَ انْتِظَارٍ وَارِفَةَ الظِّلالِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارُ أَلَـمٍ وَأَمَلٍ ، وَيُحَلِّقُ فِي أُفُقِهَا الفَسِيحِ نَوَارِسُ يَقِينٍ كُلَّمَا أَزَّهَا بَرْزَخُ الرِّيحِ صَاحَتْ مِنْ لَوْعَةِ الرُّوحِ ، وَعَصَافِيرُ حَنِينٍ كُلَّمَا هَزَّهَا الوَجْدُ غَنَّتْ بِلَحْنِهَا الـمَلائِكِيِّ فِي أَيْكِ القَلْبِ قَصَائِدَ شَوْقٍ لِلقَمَرِ.

أَجَلْ ، إِنَّ حُبِّي أَكْبَرُ ، وَإِنَّ شَوْقِي إِلَيْكِ يَكُونُ أَكْثَرَ ، وَإِنَّ كُلَّ مَا فِي هَذِهِ الغُرْبَةِ الـجَدْبَاءِ الـمُمْتَدَّةِ مِنْ دَهَالِيزِ وَحْشَةِ الـمَكَانِ إِلَى أَخَادِيدِ دَهْشَةِ الزَّمَانِ يَقُودُنِي إِلَيْكِ – فِي كُلِّ حِينٍ – وَطَنًا لا أَسْتَبْدِلُهُ بِكُلِّ أَطْيَافِ النَّعِيمِ ، وَسَاعَةَ أَرَاكِ وَلا أَجِدُكِ أَشْتَكِي إِلَى الرَّحْمَنِ لَوْعَةَ الـحِرْمَانِ وَأُطْرِقُ فِي صَمْتٍ مُوغِلٍ وَأَنِينٍ مُذْهِلٍ. وَأَبْتَسِمُ ؛ وَقَدْ حَاكَ فِي النَّفْسِ إِثْـمُ اللُّجُوءِ العَاطِفِيِّ إِلَيْكِ وَوَهْمُ النَّهْلِ مِنْ سَرَابِ العِشْقِ الذِي كُلَّمَا تَدَانَـى إِشْفَاقًا تَنَاءَى رِقَّرَاقًا ، ثُمَّ أَشْعَلَ ذُبَالَةَ القَلْبِ بِالأَنِينِ.

وَأَنَا لا أَزَالُ هُنَا أَمَامَكِ ؛ أُمَارِسُ فِي حَضْرَةِ الـجَفَافِ طُقُوسَ ابْتِهَالٍ لِلغَيْثِ وَالـمَطَرِ ، وَأُؤَدِّي فِي رِحَابِ العَفَافِ صَلاةَ اسْتِسْقَاءٍ بِدِفْءِ يَذِيبُ جَلِيدَ بَرَارِي صَبْرِي وَقِفَارِ دَهْرِي ، وَبِرِفْقٍ يُحْيِي كَانُونَ عُمْرِي بِنِيسَانِ حَنَانِكِ وَزُهُورِ أَحْلامِي بِعَبِيرِ أَيَّامِكِ. أَنَا لا أَزَالُ هُنَا ؛ أَنْسُجُ مِنْ حَرِيرِ تَوَقِي إِلَيْكِ عَبَاءَةً تُزَيِّنُ جِيدَ بَسْمَتِكِ ، وَمِنْ وَتِيرِ حِرْصِي عَلَيْكِ مِلاءَةً تُدَفِّئُ صَدْرَكِ وَتُدَثِّرُ ظَهْرَكِ. أَنَا لا أَزَالُ هُنَا ؛ أُطَرِّزُ مِنْ جَوَاهِرِ اللُّغَةِ ثَوْبَ خُلْدٍ لَكِ لا يَبْلَى ، وَسَأَظَلُّ – مَا عِشْتُ – أَبْـحَثُ عَاكِفًا عَنْ كُلِّ سَبِيلٍ يُوصِلُنِي إِلَى مَدَارِ هُنَاكِ ، وَعَنْ كُلِّ دَلِيلٍ يُرْشِدُنِـي إِلَى مُسْتَقَرِّ رِضَاكِ.

"شوقي أكثر" للدكتور سمير العمري هو نص أدبي نثري ،أثيري مختلف ضمن ما مر علي من نصوص قرأتها عن وصف محسوس لقلوب المحبين وشغفهم. الكاتب هنا في بنية النص "شوق الأكثر" يخضع الشكل لمتطلبات المضمون، والمعنى. كما أراه قد وظف المحسنات البديعية، بفن ساحر في ثنايا النص كي يوقظ الفكرة التي يرمي اليها بمعنى دقيق ويكسبها القدرة على التأثير بذاتها على المتلقي دون أن ترتكز على الأسلوب بولوج عبقري بالولوج الى فن الرسائل الأدبية وهو في حالة اطمئنان كاملة...عداك عن المفردات اللغوية التي جاءت بانسياب وجداني مؤثر ..

إن نص "شوقي أكثر" بقلم الدكتور سمير العمري كشف عن وجهات نظر متغيرة لديّ كمتلق ، حيث بدأ بمقدمة استفهامية تنشط النص – تأثرت بها شخصيا– وكان من الصعب أن يوصف التأثر ، ما وضعني في حيز الحيرة من أمري في البداية، حيث وفيما بعد بدأ تفاعل من نوع خاص يشدني الى أن أخلص إلى نتيجة حول إلى من توجه هذه الرسالة؟ لكن الحاصل أعطاني إشارات الى أن لغة النص وتراكيبها لا يمكن لها أن تضطلع بوظيفة الغزل الصريح الراقي فقط بل هدف فيما بعد أن يماهي أجزاء النص في قالب يحمل أكثر من رسالة إلى المتلقي .. رسالة عبقرية بمقدمة جاءت لملأ فجوات آتية أو لسد ثغرات من عملية سجل الرصيد النّصي كي يتشكل الإطار العام للتواصل بين أجزاء النص والمتلقي وبه يستطيع القارئ أن يعيد بناء نظرته العميقة التي تجسد ما يرمي اليه الكاتب لإنجاح فعل التواصل على الدرجة التي يؤسس فيها النص كعامل ارتباط في وعي المتلقي ، إن القراءة العميقة تعمل على تنشيط ذهن المتلقي والذي بدوره يتأثر فيعالج النص كما يراه من وجهة نظره لا أن يدعه ينفلت من السيطرة الداخلية عليه.. بالمختصر كانت المقدمة كما رأيت خلفية اعتمد عليها قصد الكاتب لبلورة موقفه.

وهاهو في الأجزاء التالية من النص يبدأ بحل الأحجية فقد أثبت أن معيار العشق والشوق في وجه العموم فيه اختلاف ولكنه ينفي الخلاف عن الصدق والذوق، يعلله بأن لكل عاشق محب معيار خاص، فكل من يعشق يبث عشقه حسب شفافية الإحساس في الوله وعشق المحبوب أيا كان...

الدكتور سمير العمري يحل لنا الأحجية بأن عشقه مختلف فهو عشق للأرض والبلاد عبر عنه من مكمنه في بلاد الغربة ، عشق الأرض الذي هزه الشوق إليها كما يهز الشوق والحنين المحبين، لا بل هو شوق لا يضاهيه شوق ولا عشق فهو الشوق الأكثر ..... (يفترض في المتلقي أن يكون موسوعة ليتمكن من فهم مكامن النص، حتى يستطيع ملء الفجوات التي تعتريه والتي اعترتني عند بداية النص. وأخالني – حسب رؤيتي الشخصية قد قاربت من التمكن بالقيام باستحضار واستجماع الرسالة التي يرمي إليها عاشق الأرض الولهان بقيامي بعملية النفي والاثبات لما أقرأ).

من خلال نص الدكتور سمير العمري "شوقي أكثر" استشفيت حبه للطبيعة كما أبدعها الخالق حيث العذوبة والرقة، والهدوء والجمال، من غير تكلف أو تصنع أو استهجان أو تزييف فعشقه للطبيعة وخصوصا طبيعة أرضه أتت من منطلق إنساني بحت، يصل إلى درجة الاغراق في مخاطبة القارئ ووصفه لجماليات ارضه الطيبة.

إن خلفية الدكتور سمير العمري العلمية والأدبية وامتزاجه مع مجتمعه الأم ومجتمعه الحالي، جعل منه شخصية محلقة ، حاضرة الخيال والبيان إلى جانب ثقافته الإبداعية في التعبير المتميز ، ولقد رأيت في اثناء تحليقي معه وصف أرض الغربة وظروفها القاسية ولكن بحذر ، يبدو فيه جهاد النفس على تقبل الواقع وكأني به يقارن بين ضمة ذراعي الأم وحنانها وبين ضمة أب حنون تبناه.

اخيرا وليس آخرا وحسب وقع نص الدكتور سمير العمري "شوقي الأكثر" على نفسي فإنه نص يلامس شغاف القلوب ويصف ببذخ جميل هيئة المحبين وانفعالاتهم بعيدا عن الجدية التي اتسمت بها أعماله والتي قمت بقراءة معظمها ، وبخاصة الاتجاهات القومية والفلسفية ، المسرحية والقصصية .. قصائده المذهلة... أقول إنه لم يكن لهذا النص نصيب منها إلا التميز في التعبير والتأثير ...نص شعت فيه العاطفة بشكل مكثف ، معين النص ظلت فيه أهداف الأدب وافرة ، يكتنفها الدفئ والتوق الى اللقاء في أرض المحبة ، ولاشك أن ذلك الاختلاف هو من تأثير اختلاف البيئة من جهة، ومن جهة أخرى مؤثرات شخصيته الشفيفة الأدبية من جهة أخرى..

هو حسبه

د. سمير العمري

هوَ حَسْبُه

سَخِرُوا إِذْ قَامَ فَقَالَ: أَنَا لَهَا. اسْتَخَفُّوا القَوْمَ إِنْ هُوَ إِلَّا قَلِيلٌ فِينَا يُرِيدُ أَنْ يُزَايِدَ عَلَينَا فَأَطَاعُوهُمْ وَهُمْ لاهُونَ.

حَبَسُوهُ بِلا زَادٍ وَلا عَتَادٍ وَتَحَدَّوهُ أَنْ يَعْبُرَ اليَمَّ الهَائِجَ دُونَ أَنْ يَبْتَلَّ. بِثِقَةِ المُعْتَدِّ مَشَى عَلَى المَاءِ. صَرَخُوا مُنْفَعِلِينَ: أَرَأَيْتُمْ؟ إِنَّهُ حَتَّى لا يُجِيدُ السَّبَاحَةَ.

وطنٌ

الشاعر محمد عبد المجيد الصاوي

يا وطنَ البُؤساءِ والأتْقِياءِ والأنْبِياءِ ..
ويا لذَّةَ التائقينَ لغدٍ جَميلٍ ..
آمنَّا بكَ ... وبأنَّكَ ملاذُ كلِّ الخائفين ..
وكفرْنَا بكلِّ مَنْ لمْ يُقبِّلْ نعالَ الصابرينَ فوقَ ترابِك ...

من أغاني غزة

عبد الحليم منصور الفقيه

هنا غزّةُ الثوّارِ.. لا للمساوَمة
وحَيَّ على خير الإبا والمقاوَمة

هنا غزّةُ الدنيا.. نعم للوغى ، نَعَم
ولا للرضى والذلّ ، لا للمسالَمة

**

هنا.. فوق أرضي ، تحتها في الخنادقِ
نقول صواريخًا .. نرى بِـــبنادقِ

هنا.. الحقُّ يا بارودَنا ، يا غُبارَنا
لحى اللهُ أعرابَ البِغا والفنادقِ

هنا.. أيّها الأعرابُ للنصرِ موعدٌ
ألا فازهقوا ، فالحقُّ ليس بزاهقِ

***

لأن ظلام الليلِ حتمًا سيذهبُ
وما أسرعَ الأزمان إذ تتقلّبُ!

ميادينُنا لم تنسَ بعدُ دماءنا
ولازال في الإسلامِ للنصرِ مذهبُ

قالوا وأعجبني

نَحنُ الذينَ بَنَينا بِسُكُونِنا كُلَّ تِلكَ الأَصنامِ القَابِعَةِ عَلى صُدُورِنا
وَنَحنُ قَادِرُونَ عَلى إسقَاطِهَا وَتَحطِيمِهَا
ربيحة الرفاعي

الجـهـل و الـظّـلـم و الـتّـعـنـّت و الهـوى
تـوائـم أربـعـة لا تـفـتـرق
خشان محمد خشان

إنَّهُ الحِلْمُ أَيَّتُهَا الحَبِيبَةُ ؛ يَسكُنُنَا حِينَ نَغْفُو ، وَنَسكُنُهُ حِينَ نَصْحُو. يُغرِينَا لِنَغرَقَ فِي عَمِيقِ بَحرِهِ طَلَبًا لِلنَّجَاةِ ، وَيُغوِينَا لِنَغبَقَ مِنْ بَرِيقِ سِحرِهِ أَمَلا فِي الحَيَاةِ
د. سمير العمري

تتدحرجُ الكرةُ الفقيرةُ
تعتلي درجَ المآذنِ حانَ وقتُ النّورِ يصدحُ بالأذانِ
مرددًا أنّ حيَّ حيَّ
على القيامْ.
رفعت زيتون

لا يَفْخَرَنَّ بِزَهْوِ ماضيهِ آمِـرؤٌ
ما لَمْ يُعَقِّبْ للرّدِيفِ مُضارِعـا
مصطفى السنجاري

وبنيت كونا محكما
لولا نظامك ما انتظم
لو كان ذاتي الإرادة
لاستبد ولم يدم
فرج أبو الجود

إن لم تستطع أن تكون ثائراً فلا تكن عدواً لثورة
حمزة صبحي حمزة

ثوبٌ من الكياسة
يجعل بعض الأغبياء ساسةً!!
يحيطهم بهالة القداسةً!!
ما أقبح السياسة
د. مختار محرم

لدينا مشروع ورسالة في حياتنا ... أن نصفع الشر .. ولكن ليس بطريقته بل ببث الأمل والخير والجمال في أرض الله .. فنحن مستخلفون فيها .. نعمّرها فالدنيا مزرعة الآخرة ...
نعمرّها على طريقة هابيل .. فيندحر قابيل ..
خليل حلاوجي

كان يوما وافترقنا
فاستحال العمر حسرةْ
وانطوت "مليار " قطرةْ
من ندى ...
لم يلق فوق الأرض خضرةْ
نداء غريب صبري

منوعات

- البقاء مستيقظا لمدة ١٧ ساعة هو نفس شرب ٢ أكواب من الكحول بالنسبة لجسمك.
- السهر في الليل باستخدام الكمبيوتر ومشاهده التلفزيون تزيد احتمال الإصابه بالكآبة والأرق والأمراض المزمنة.
- دراسة: وضع أحمر الشفاه طوال اليوم وبشكل مستمر يتسبب في تراكم الرصاص في الدم مما يسبب تراجعاً في القدرات الدماغية والذاكرة مستقبلاً.
- دراسة: أوجاع الظهر عادة ماتتصل بالجفاف ولهذا من المهم ان يحافظ كل انسان على شرب الكمية التي يحتاجها الجسم وهي لترين ماء يومياً.
- دراسة أمريكية: المحفظة الخالية من النقود، تعكر المزاج، تؤذي الصحة، ترفع ضغط الدم، والمصابون هم النساء أكثر والناس ذو العمر ٢٥ ـ ٤٤ سنة.
- إذا وضعت سماعات للأذن لمدة ساعة واحدة ، فإن ذلك سيؤدي إلى تضاعف البكتيريا في داخل أذنيك.
- الضحك يمحو كليا التشنجات العضلية والتقلصات التى تكون في الأصل السبب الرئسي لظهور الام الظهر والرأس والعنق.
- اثبتت الدراسات أن مضغ نفس نكهة العلكه التي كنت تستخدمها أثناء المذاكره تساعد على إسترجاع المعلومات أثناء الإختبار.
- شرب القهوة يوميا يحمي من الإصابة بسرطانات الفم والحلق حسب دراسة لجمعية السرطان الأمريكية
- يلزمُك المشي ؟ ساعات متواصلة لكي تحرق السعرات الحرارية الموجودة في وجبة للّه بيج ماك للّه.
- قلة النوم من الممكن أن تجعلك تضحك بشكل غريب على أشياء عادية لا تستدعي الضحك أبداً.
- الغضب يحرك مناطق الصدق في الدماغ، لذلك معظم الاشخاص أقرب إلى قول الحقيقة حين الغضب.
- الاستحمام بعد الأكل مباشرة مضر، يسبب عسر الهضم، لانه الدم يتدفق للاطراف فيؤدي الى تقليل الدم المتوجه للمعدة.
- الزعفران يمتلك خصائص مضادة للكابة حيث يعمل على زيادة مستويات مواد كيماوية معينة في الدماغ ومنها السيروتونين.
- رائحة النعناع تحفز التركيز، مصانع في اليابان تضع بخاخات من محلول النعناع لتزيد من إنتاجية العمال.
- الآيس كريم يحسن مزاج الإنسان ويزيد الشعوره بالسرور وثبت أنه ينشط مراكز السرور والسعادة في الدماغ.

كاريكاتير

بريشة الفنان :
رشاد السامعي

مجلة الواحة الثقافية

تصدر عن

رابطة الواحة الثقافية

من يرغب من القراء الكرام باستلام نسخة المجلة بصيغة PDF على بريده الخاص فليتفضل بمراسلتنا على بريد المجلة wahazine@gmail.com ليتم تسجيل اسمه وبريده في قائمة المراسلات للمجلة . ويفضل تضمين الرسالة معلومات مختصرة عن القارئ بما لا يزيد عن سطرين

Http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa

مجلة الواحة الثقافية

تصدر عن

رابطة الواحة الثقافية

ذو القعدة ١٤٣٥ هـ - أيلول ٢٠١٤ م

العدد
١٩